جائحة "كوفيد-19" في أفريقيا

بعد مرور عام:
التأثير والتوقعات

النتائج الرئيسية

بإمكانكم الآن تنزيل تقرير منتدى إبراهيم لعام 2021 من هنا.

مؤسسة محمد إبراهيم

جائحة "كوفيد-19" في أفريقيا

بعد مرور عام:
التأثير والتوقعات

النتائج الرئيسية

تعرض هذه الوثيقة جدول محتويات تقرير المنتدى لعام 2021 لتوفير استعراضٍ
عام مفصّل للمواضيع التي جرت تغطيتها، فضلاً عن النتائج والحقائق
والأرقام الرئيسية الواردة في التقرير.

الفصل الأول.
الصحة: يُعدّ تعزيز القدرات الصحية في أفريقيا مسألة ذات أولوية

1- تطوّر الجائحة على مدار العام الأول: أُصيبت أفريقيا في وقت لاحق وبصورة أخف وطأة.

أ- أفريقيا: 3% فقط من الإصابات على الصعيد العالمي، موزعة على نحوٍ غير متساو في أنحاء القارّة.

تستأثر أفريقيا بـ 3.0% من الإصابات المؤكدة على الصعيد العالمي و3.8% من الوفيات المبلّغ عنها على الصعيد العالمي.

تُعد منطقة شمال أفريقيا والجنوب الأفريقي الأشد تضرراً، في حين أنّ نسبة التعافي هي الأدنى في وسط أفريقيا.

ضربت الموجة الأولى أفريقيا في وقت لاحق وبصورة أخف وطأة، وكانت الموجة الثانية أقوى إلى حد كبير، بينما كانت بعض البلدان قد دخلت المرحلة الثالثة بالفعل.

نقطة تركيز | تحليل انخفاض عدد الإصابات بـ "كوفيد-19" في أفريقيا

ب- يُقوّض التركيز على جائحة "كوفيد-19" التقدّمَ المُحرز في مكافحة

الأمراض الأشد فتكاً في أفريقيا: الملاريا والسُلّ وفيروس العوز المناعي البشري/متلازمة نقص المناعة المُكتسَب (الإيدز).

الملاريا: هل تتسبب بوفيات مفرطة بالمقارنة مع الوفيات الناجمة عن جائحة "كوفيد-19"؟

السُلّ: هل عادت المعدلات إلى مستويات عام 2012؟

فيروس العوز المناعي البشري/متلازمة نقص المناعة المُكتسَب (الإيدز): هل عادت المعدلات إلى مستويات عام 2008؟

نقطة تركيز | الصحة العقلية: قلق متزايد، لا سيّما بين الشباب

2- الاحتواء، والفحص، والتتبُّع: استجابة أفريقيا السريعة للجائحة

أ- الاحتواء: السرعة والالتزام، قبل مناطق أخرى

اتُّخِذت تدابير الاحتواء بسرعة ولكنها سرعان ما خفّت وتيرتها.

كانت القيود الصارمة المفروضة على السفر الدولي من بين الأسرع في العالم.

ب- الفحص: ترقية سريعة في القدرات المحلية

بذل جهود فورية ومنسّقة لزيادة القدرات في القارّة بقيادة المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها.

عدم قدرة أفريقيا على تحمُّل التكلفة الباهظة لفحوصات تفاعل البوليمراز التسلسلي (PCR)

التخفيف من نقص الموارد من خلال الفحوصات المجمعة وفحص المستضد السريع للتخفيف من نقص الموارد.

ج- التتبُّع: إجراءات سريعة وفعالة بفضل الخبرات الطويلة العهد

طبّقت غالبية البلدان الأفريقية تتبُّع المخالطين في غضون يومين من أول إصابة مؤكدة.

3- التحدي الرئيسي: الضعف الهيكلي للنُظم الصحية في أفريقيا

أ- القدرات الصحية في أفريقيا: الأدنى على الصعيد العالمي

أسرّة المستشفيات والرعاية الحرجة: 135.2 سرير مستشفى و3.1 سرير وحدة عناية مركزة لكل 100,000 شخص.

الموارد البشرية: 0.2 طبيب و1.0 ممرضة/قابلة لكل 1,000 شخص.

نقطة تركيز | تفاقم النزوح الكبير في الأدمغة في القطاع الصحي بسبب جائحة "كوفيد-19"

الوقاية والحماية ومكافحة الأمراض الدولية: تُسجّل أفريقيا أسوأ النتائج.

ب- اختلال بينة البنية التحتية

الطاقة: عدم توافر إمدادات الكهرباء التي يمكن الاعتماد عليها سوى في 28 في المائة فقط من المرافق الصحية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية: أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى متخلفة عن مناطق العالم الأخرى في جميع المؤشرات الرئيسية.

ج- الصحة: أولوية تغفلها الحكومات الأفريقية

تحتل الصحة مرتبةً متدنيةً في أولويات الحكومات الأفريقية.

نقطة تركيز | التغطية الصحية الشاملة: لا يزال الطريق طويلاً

د- الاستعداد للجائحة المقبلة

الحاجة إلى الاستعداد بالفعل لـ "المرض X".

نقطة تركيز | نشوء الأمراض الحيوانية المصدر: الصلة المثيرة للقلق بين الصحة والبيئة

الدروس المستفادة من جائحة "كوفيد-19": تُقاس الوقاية والتأهب بمليارات الدولارات الأمريكية، فالجائحة تكلّف تريليونات من الدولارات الأمريكية.

نقطة تركيز | "لنجعلها الجائحة الأخيرة": استنتاجات من الفريق المستقل المعني بالتأهب والاستجابة للجائحة

4- اللقاحات: اعتماد أفريقيا المفرط على المصادر الخارجية حالياً

أ- طرح لقاحات "كوفيد-19" في أفريقيا: ألن تصل أفريقيا حدّ المناعة قبل عام 2023؟

الطرح المتأخر للقاحات: بدأ نشر اللقاح في أفريقيا أخيراً، مع وجود 8 بلدان لم تبدأ حملات التطعيم لديها بعد حتى 3 أيار/ مايو 2021.

تفاوُت صارخ: أقل من 2% من جرعات اللقاحات على الصعيد العالمي تذهب إلى حوالي 18% من سكان العالم.

نتيجة مقلقة: ألن تحقق أفريقيا المناعة الجماعية حتى عام 2023 على الأقل؟

نقطة تركيز | هناك عقبات متعددة تحوُل دون توزيع اللقاحات في القارّة

ب- "قومية اللقاحات" مقابل "دبلوماسية اللقاحات": أهو توازن جغرافي استراتيجي جديد؟

بشأن مفهوم "قومية اللقاحات"

التحالفات الثنائية: صعود دور الصين والهند وروسيا، بصفتها بلداناً 'مانحة للقاحات'

تُعدّ المبادرات المتعددة الأطراف موضع ترحيب، غير أنها أبعد من أن تكون كافية.

نقطة تركيز | نشر مرفق "كوفاكس" في أفريقيا: تغطية 28 بلداً في أيار/مايو 2021

5- نداء تنبيه من أجل أفريقيا: الحاجة إلى ضمان استقلالية اللقاح على صعيد القارّة

أ- أفريقيا تضاعف جهودها لتوسيع قوّتها الشرائية

فرقة العمل المعنية باقتناء لقاحات "كوفيد-19": استراتيجية قارّية للحصول على اللقاحات

التحالف ضد "كوفيد-19" في نيجيريا: مثال على الالتزام المبكّر من القطاع الخاص

ب- استشراف المستقبل: تأمين القدرة التصنيعية لأفريقيا

السوق موجودة هناك: يعيش في أفريقيا نحو 18% من سكان العالم، لكنها تنتج مع ذلك أقل من 0.1% من لقاحات العالم.

لا تزال هناك تحدّيات متعددة يتعيّن التصدي لها.

نقطة تركيز | الوكالة الأفريقية للأدوية: مؤسسة رئيسية على طريق استقلالية اللقاح

ج- يتسم الالتزام السياسي الفعال بأهمية بالغة

لا تزال هناك التزامات وأُطُر سابقة متعددة غير مستوفاة.

الأمر الصحي العام الجديد الصادر عن المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها: هل يشكّل محفّزاً أساسياً؟

نقطة تركيز | المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها عنصر رئيسي في إحراز تقدّم

الفصل الثاني.
السياسة والمجتمع: انتكاسات في الديمقراطية والحقوق، ودوافع جديدة لعدم الاستقرار

1- تطوّر الجائحة على مدار العام الأول: أُصيبت أفريقيا في وقت لاحق وبصورة أخف وطأة.

أ- أفريقيا: 3% فقط من الإصابات على الصعيد العالمي، موزعة على نحوٍ غير متساو في أنحاء القارّة.

نقطة تركيز | تحليل انخفاض عدد الإصابات بـ "كوفيد-19" في أفريقيا

ب- يُقوّض التركيز على جائحة "كوفيد-19" التقدّمَ المُحرز في مكافحة

نقطة تركيز | الصحة العقلية: قلق متزايد، لا سيّما بين الشباب

2- الاحتواء، والفحص، والتتبُّع: استجابة أفريقيا السريعة للجائحة

أ- الاحتواء: السرعة والالتزام، قبل مناطق أخرى

ب- الفحص: ترقية سريعة في القدرات المحلية

ج- التتبُّع: إجراءات سريعة وفعالة بفضل الخبرات الطويلة العهد

3- التحدي الرئيسي: الضعف الهيكلي للنُّظم الصحية في أفريقيا

أ- القدرات الصحية في أفريقيا: الأدنى على الصعيد العالمي

نقطة تركيز | تفاقم النزوح الكبير في الأدمغة في القطاع الصحي بسبب جائحة "كوفيد-19"

ب- اختلال بيئة البنية التحتية

ج- الصحة: أولوية تغفلها الحكومات الأفريقية

نقطة تركيز | التغطية الصحية الشاملة: لا يزال الطريق طويلاً

د- الاستعداد للجائحة المقبلة

نقطة تركيز | نشوء الأمراض الحيوانية المصدر: الصلة المثيرة للقلق بين الصحة والبيئة

نقطة تركيز | "لنجعلها الجائحة الأخيرة": استنتاجات من الفريق المستقل المعني بالتأهب والاستجابة للجائحة

4- اللقاحات: اعتماد أفريقيا المفرط على المصادر الخارجية حالياً

أ- طرح لقاحات "كوفيد-19" في أفريقيا: ألن تصل أفريقيا حدّ المناعة قبل عام 2023؟

نقطة تركيز | هناك عقبات متعددة تحوُل دون توزيع اللقاحات في القارّة

ب- "قومية اللقاحات" مقابل "دبلوماسية اللقاحات": أهو توازن جغرافي استراتيجي جديد؟

نقطة تركيز | نشر مرفق "كوفاكس" في أفريقيا: تغطية 28 بلداً في أيار/مايو 2021

5- نداء تنبيه من أجل أفريقيا: الحاجة إلى ضمان استقلالية اللقاح على صعيد القارّة

أ- أفريقيا تضاعف جهودها لتوسيع قوّتها الشرائية

ب- استشراف المستقبل: تأمين القدرة التصنيعية لأفريقيا

نقطة تركيز | الوكالة الأفريقية للأدوية: مؤسسة رئيسية على طريق استقلالية اللقاح

ج- يتسم الالتزام السياسي الفعال بأهمية بالغة

نقطة تركيز | المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها عنصر رئيسي في إحراز تقدّم

1- انتكاسات جديدة في التقدم المُحرز مؤخراً في مجالَي التعليم والمساواة بين الجنسين

نقطة تركيز | أهداف التنمية المستدامة وخطة عام 2063

أ- التعليم: تخييبُ آمال جيلٍ من شباب أفريقيا

ب- المساواة بين الجنسين: تهدد جائحة "كوفيد-19" بعرقلة التقدم المُحرز مؤخراً

نقطة تركيز | "جائحة الظل": تعرُّض الفتيات والنساء لمستوياتٍ متزايدةٍ من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي

2- تواجه الحريات والحقوق والديموقراطية تهديداً

أ- أجريت معظم الانتخابات في إبان تفشي هذه الجائحة، ولكن مع بعض القيود.

ب- تواجه الثقة المحدودة في القيادة السياسية خطر تعرّضها لمزيدٍ من التقويض.

نقطة تركيز | زيادة الشواغل المتصلة بالفساد بما يتصل بجائحة "كوفيد-19"

ج- أفضت هذه الجائحة إلى اضطرابات في الممارسات الديمقراطية.

3- تعزز الجائحة دوافع عدم الاستقرار وانعدام الأمن.

أ- تمثل أفريقيا القارّة الوحيدة التي ارتفعت فيها مستويات العنف في عام 2020 مقارنة بعام 2019.

نقطة تركيز | الهجمات ضد العاملين في مجال الرعاية الصحية في خضم الجائحة

ب- عرقلة جهود حل النزاعات والاستجابات الإنسانية المستمرة.

نقطة تركيز | اللاجئين والنازحين داخلياً المعرّضين على نحو خاص للتأثر بهذه الجائحة

ج- الافتقار إلى الآفاق من أجل الشباب وصعود الفرص المتاحة للجماعات المتطرفة.

الفصل الثالث.
الأثر الاقتصادي المترتب عن جائحة "كوفيد-19": فرصة لإعادة ابتكار نموذج النمو الحالي

1- الصدمة الاقتصادية الناشئة عن جائحة "كوفيد-19": عام ضائع من عُمر أفريقيا

أ- أفريقيا تدخل مرحلة ركود لأول مرة منذ 30 عاماً.

التأثير الاقتصادي متفاوت في جميع أنحاء القارّة.

الجائحة تسرّع الانخفاض القائم بالفعل في الاستثمار الأجنبي المباشر وتخفّض تدفقات التحويلات المالية إلى أدنى حد.

التضخم المرتفع بالفعل يتصاعد في بضعة بُلدان.

من المتوقع أن يكون التعافي أبطأ مما هو عليه في مناطق أخرى، وما زال لا يرقى إلى مستوى التوقعات السابقة للجائحة حتى عام 2024.

نقطة تركيز | اقتصاد الجنوب الأفريقي هو الأسوأ تضرراً لكنه الأفضل استعداداً

ب- التحديات القائمة تفاقمت بسبب الجائحة: البطالة، والفقر، وعدم المساواة، وانعدام الأمن الغذائي.

نقص فرص العمل: تصل البطالة إلى أعلى مستوى لها منذ عشر سنوات

اتساع نطاق عدم المساواة

تصاعد انعدام الأمن الغذائي

عودة الانزلاق إلى مستنقع الفقر

2- نموذج النمو في أفريقيا: الجائحة تُعرّي

مَواطن الضعف الهيكلية

أ- الهيكل التجاري يترك القارّة معتمدة على نحو مفرط على الطلب والإمداد الخارجيَّين.

نقطة تركيز | قطاع السياحة المزدهر يتراجع نتيجة الأزمة

ب- الهبوط الحاد في أسعار السلع الأساسية يُفاقم أزمة السيولة.

نقطة تركيز | بلغت أسعار النفط أدنى مستوياتها على الإطلاق، وسجلت أسعار الذهب أعلى مستوى لها على الإطلاق

ج- الاعتماد المفرط على الإمدادات الخارجية يحدث نقصاً في بضائع أساسية.

3- تواجه سياسات التخفيف عوائق ناشئة عن الحيز المالي المحدود وعبء الدين المعقَّد

أ- السياسة النقدية والمالية: لا مجال كبير للمناورة

الافتقار إلى المرونة النقدية يقلل خيارات السياسة العامة.

محدودية الحيز المالي تقلل القدرة على الاستجابة.

نقطة تركيز | هروب رؤوس الأموال يُواصل استنزافه القارّة

الجائحة تترافق مع سحقٍ أوسع للإيرادات.

ضعف حزم التخفيف وشبكات الأمان الاجتماعي.

ب- عبء الديون يثقل كاهل البلدان بسبب التحديات الهيكلية

كانت الديون آخذة في الارتفاع أساساً قبل الجائحة.

هناك مجموعة معقدة من الدائنين تعقّد وضع الديون في أفريقيا.

نقطة تركيز | أصبحت الصين أكبر دائن ثنائي وحيد لأفريقيا

تكاليف خدمة الدين المرتفعة أساساً تحلّق صعوداً مع وجود الجائحة.

تخفيف الديون: الجهود الحالية غير كافية

الحاجة إلى السيولة: حقوق السحب الخاصة بمثابة حلّ فوري

4- فرصة فريدة لإعادة ابتكار نموذج النمو في أفريقيا و"إعادة البناء على نحو أفضل"

أ- التصنيع والتحول الهيكلي: فرص العمل تشكّل الأولوية الأولى

ب- استراتيجية التعافي الأخضر: الطريق الوحيد لتحقيق تعافٍ مستدام

ج- الاقتصاد الرقمي: فرصةٌ لتحقيق قفزات هائلة

د- الإنعاش الاجتماعي: حان الأوان لدعم الدخل الأساسي

هـ- إعادة ترتيب مكانة القارّة في الاقتصاد العالمي: التكامل الإقليمي أمر أساسي

و- تعبئة الموارد المحلية لتمويل التعافي

نقطة تركيز | يجب أن تدعم الحوكمة المتوازنة جهود التعافي

الفصل الأول.
الصحة - الدروس المستفادة من الجائحة: نداء عاجل لتعزيز القدرات الصحية لأفريقيا

سارعت معظم البلدان الأفريقية - معتمدة على تجاربها السابقة في التصدي للجوائح - لاحتواء جائحة "كوفيد-19"، بفرضها مجموعةً من أسرع إجراءات حظر السفر وطرحها إمكانات لتتبُّع المخالطين. وجاءت الموجة الأولى من هذه الجائحة في وقت متأخر نسبياً وكانت أخف وطأة بالمقارنة مع مناطق أخرى، بيْد أن الموجات اللاحقة بدت أكثر تدميراً. وما يثير قلقاً أكبر هو أنّ القدرات الإحصائية الضعيفة في أفريقيا قد تعني أن المدى الكامل لإجمالي التأثير الذي خلّفته جائحة "كوفيد-19" لم يُقدَّر حق قدره. في غضون ذلك، تُعد الخسائر الناجمة عن الأمراض الفتاكة الأخرى، التي قوبلت بالإهمال جراء التركيز الحالي المنصَبّ على جائحة "كوفيد-19"، مرتفعة، ويمكن أن تفضي، ما لم يجرِ تداركها، إلى زيادة الوفيات الناجمة عن الملاريا بالمقارنة مع جائحة "كوفيد-19" في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

لا تزال أفريقيا، التي يعيش فيها 18% من سكان العالم، تلقى أدنى مستويات الحماية وتُقابل بالتضييق في سوق اللقاحات الذي تهيمن عليه البلدان المتقدمة النمو، وهو ما يعكس في نواح كثيرة السوق التشخيصية. وفي ظل القيادة الملتزمة للاتحاد الأفريقي والمراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، عززت القارة قدرتها الشرائية لتأمين جرعات اللقاح على نحو مستقل بغية استكمال آليات الدعم الدولية غير الوافية حالياً. بيْد أن ذلك لا يزال غير كافٍ لبلوغ عتبة التغطية السكانية البالغة 60% واللازمة لكفالة التحصين الجماعي،

وقد لا تكون أفريقيا مشمولة بتغطيةٍ وافية قبل عام 2023. تسود هذه الحالة على الرغم من التحذيرات الواضحة والمتكررة من أنّ أحداً لن يكون في مأمنٍ تام إلى أن يتلقّى الجميعُ التحصين حول العالم.

بصورة أعم، عرَّت هذه الجائحة ضعف القدرات الصحية الأساسية في أفريقيا، والناجم عن عدم كفاية الالتزام السياسي المحلي، وعدم ملاءمة الهياكل الأساسية، ونزوح الأدمغة المثير للقلق على صعيد الموارد البشرية الطبية في أفريقيا.

استشرافاً للمستقبل، تكتسي قدرة أفريقيا على تعزيز قدرتها في مجال تصنيع اللقاحات أهمية بالغة أيضاً. وتُعد الاستقلالية في إمدادات اللقاحات مسألة أمنية بالنسبة إلى قارّةٍ من المتوقع أن يشهد عدد سكانها نمواً مطّرداً، في وقتٍ يُنتظر فيه أن تتضاعف وتيرة الأمراض والفيروسات الفتّاكة. وسواءً تعلّق الأمر بإنتاج اللقاحات أو بمجالات طبية وصيدلانية عامة، فإن رفع مستوى القدرات الإنتاجية في أفريقيا يعني أيضاً إتاحة فرص اقتصادية كبيرة كامنة للاقتصادات الأفريقية، بما في ذلك آفاق فرص العمل.

1. تطوّر الجائحة على مدار العام الأول: أُصيبت أفريقيا في وقت متأخر وبصورة أخف وطأة

أ. تستأثر أفريقيا بـ 3% فقط من الإصابات على الصعيد العالمي، موزعة على نحوٍ غير متساو في أنحاء القارّة

تمثل أفريقيا 3.0% من الإصابات المؤكدة على الصعيد العالمي و3.8% من الوفيات المبلغ عنها على الصعيد العالمي

مناطق العالم: الإصابات والوفيات المؤكدة التراكمية بـ "كوفيد-19" (2021-05-01)

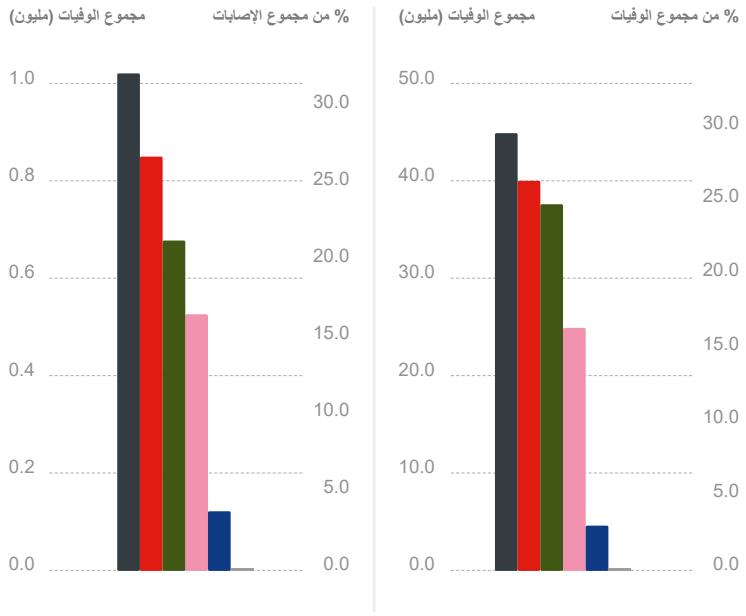

أوروبا
آسيا
أمريكا الشمالية
أمريكا الجنوبية
أفريقيا
أوقيانوسيا

المصدر: جامعة جون هوبكنز

أفريقيا: 3.0% من الإصابات المؤكدة على الصعيد العالمي

أفريقيا: 3.8% من الوفيات المبلغ عنها على الصعيد العالمي

ومع ذلك، يُعد متوسط معدل الوفيات في القارة (2.67%) أعلى من المعدل العالمي (2.10%) (1 أيار/مايو 2021).

تُعد منطقة شمال أفريقيا والجنوب الأفريقي الأشد تضرراً، في حين أنّ نسبة التعافي هي الأدنى في وسط أفريقيا.

المناطق الأفريقية: الإصابات المؤكدة التراكمية بـ"كوفيد-19" (شباط/فبراير 2020 - أيار/مايو 2021)

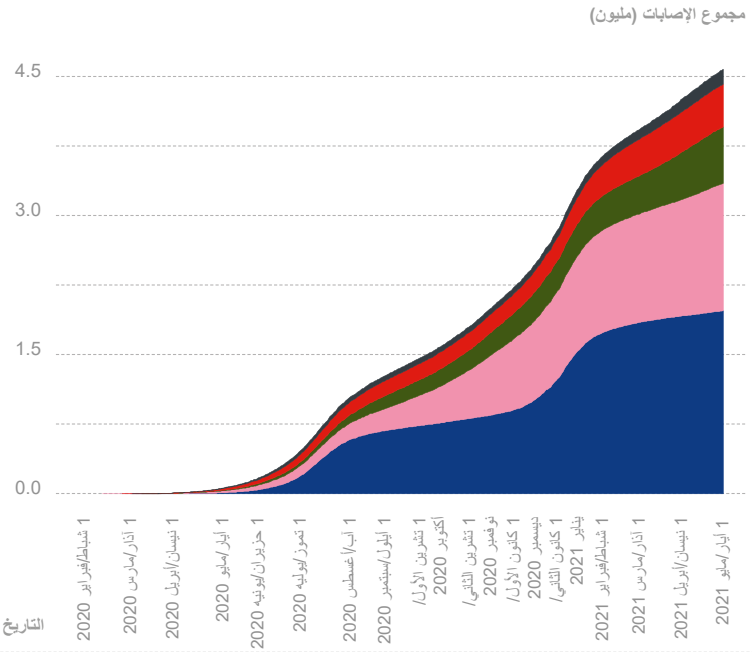

وسط أفريقيا
غرب أفريقيا
شرق أفريقيا
شمال أفريقيا
الجنوب الأفريقي

المصدر: جامعة جون هوبكنز

43.1% من الإصابات و**50.9%** من الوفيات في **الجنوب الأفريقي**

30.0% من الإصابات و**32.8%** من الوفيات في **شمال أفريقيا**

13.3% من الإصابات و**9.3%** من الوفيات في **شرق أفريقيا**

10.1% من الإصابات و**5.0%** من الوفيات في **غرب أفريقيا**

3.5% من الإصابات و**2.1%** من الوفيات في **وسط أفريقيا**

يستأثر **شمال أفريقيا** و**الجنوب الأفريقي** معاً بنسبة **73.1%** من الإصابات المؤكدة

ضربت الموجة الأولى أفريقيا في وقت متأخر وبصورة أخف وطأة، وكانت الموجة الثانية أقوى إلى حد كبير، وكانت بعض البلدان قد دخلت بالفعل المرحلة الثالثة

ظهرت بالفعل متحورات في أفريقيا، ويستوطن المتحور الهندي جنوب أفريقيا وكينيا وأوغندا

المناطق الأفريقية: الإصابات الجديدة المؤكدة بـ"كوفيد-19" (شباط/فبراير 2020 - آيار/مايو 2021)

المتوسط المتحرك للإصابات الجديدة لمدة 14 يوماً

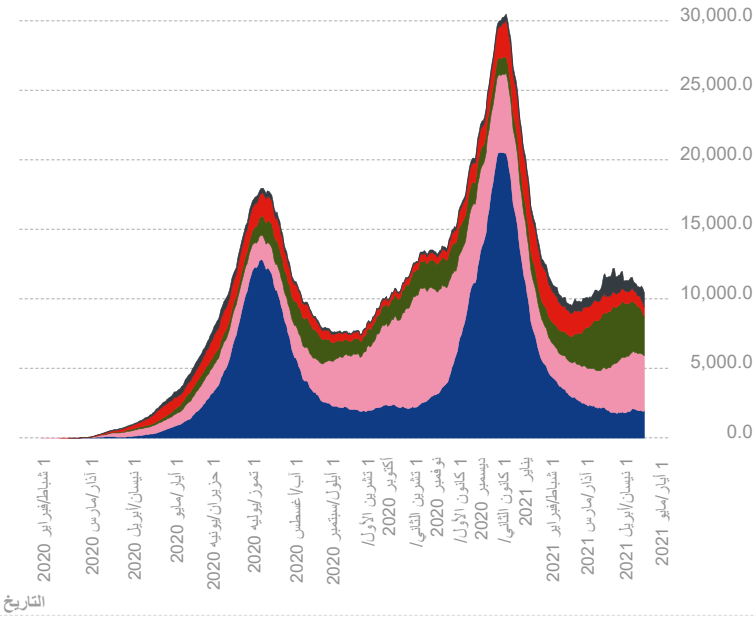

سجّلت الموجة الثانية في ذروتها في أفريقيا **حوالي ضعف** عدد الإصابات الجديدة في اليوم التي سجلتها ذروة الموجة الأولى.

دخلت **شمال وشرق أفريقيا** بالفعل موجتها الثالثة من الإصابة بالعدوى.

وسط أفريقيا
غرب أفريقيا
شرق أفريقيا
شمال أفريقيا
الجنوب الأفريقي

المصدر: جامعة جون هوبكنز

مناطق العالم: الإصابات الجديدة المؤكدة بـ"كوفيد-19" (كانون الثاني/يناير 2020 - أيار/مايو 2021)

المتوسط المتحرك للإصابات الجديدة لمدة 14 يوماً

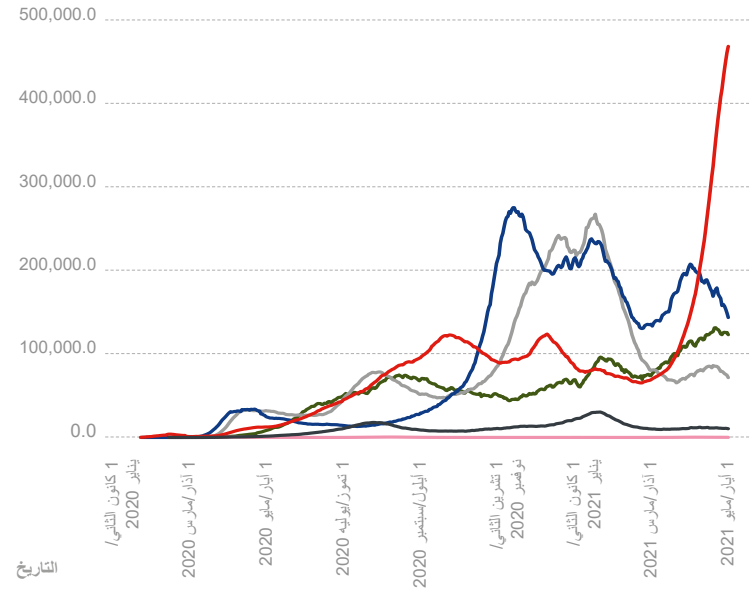

رغم أن الموجة الثانية من العدوى في أفريقيا كانت أكثر تدميراً، فإنها لم تشهد سوى عددٍ من الإصابات الجديدة التي سجلتها ذروة الموجة الأولى في أوروبا.

سجّلت ذروة الموجة الثانية في أوروبا نحو 270,000 إصابة في اليوم.
ومع ذلك، تشهد آسيا، مدفوعةً بالهند، حتى تاريخ 2021/5/1، ما يربو على 400,000 إصابة.

أوروبا
آسيا
أمريكا الجنوبية
أمريكا الشمالية
أفريقيا
أوقيانوسيا

المصدر: جامعة جون هوبكنز

ضعف تغطية البيانات: هل يُستهان بتقدير خطورة "كوفيد-19" في أفريقيا؟

أدَّت جائحة "كوفيد-19" إلى ظهور مزيدٍ من الثغرات الأساسية في البيانات في أفريقيا، لا سيما في ما يتعلق بالصحة والتسجيل المدني.

يؤثر ضعف تغطية البيانات المتعلقة بالمرافق الصحية والنواتج الصحية في القارة سلباً على إعداد الإحصاءات في الأوان المطلوب في خضم حالات الطوارئ الصحية، الأمر الذي يعوق التقييم وجهود الاستجابة والتعافي.

هناك ثمانية بلدان أفريقية فقط - الجزائر، وكابو فيردي، ومصر، وموريشيوس، وسان تومي وبرينسيبي، وسيشيل، وجنوب أفريقيا، وتونس - لديها نظام ملائم لتسجيل الوفيات. وبدون تسجيل الوفيات بالكامل، يستحيل في معظم البلدان حساب "الوفيات المفرطة" وهي مؤشر رئيسي على تداعيات هذه الجائحة.

ب. يقوّض التركيز الحالي على جائحة "كوفيد-19" التقدم المحرز في مكافحة أكثر الأمراض فتكاً في أفريقيا، وهي: الملاريا والسل وفيروس العوز المناعي البشري/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

الملاريا: هل تتسبب بوفيات مفرطة بالمقارنة مع الوفيات الناجمة عن جائحة "كوفيد-19"؟

وفقاً لما ذكرته منظمة الصحة العالمية، يمكن أن تؤدي العراقيل التي تلحق بجهود التصدي للملاريا والناجمة عن جائحة "كوفيد-19"، ما لم يجرِ تداركها، إلى زيادة الوفيات الناجمة عن الملاريا بالمقارنة مع جائحة "كوفيد-19" في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

السل: العودة إلى مستويات عام 2012؟

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يمكن أن يؤدي الانخفاض في تشخيص السل على الصعيد العالمي بنسبة 25-50% لمدة 3 أشهر فقط إلى ما يصل إلى 400,000 حالة وفاة إضافية، مما يفضي إلى العودة إلى مستوى الوفيات الناجمة عن السل في عام 2012 على الصعيد العالمي.

شهدت 14 بلداً أفريقياً انخفاضاً يزيد عن 50% في الخدمات الصحية التي تتراوح بين توفير قابلات ماهرات إلى علاج حالات الإصابة بالملاريا في أيار/مايو-تموز/يوليه 2020

فيروس العوز المناعي البشري: العودة إلى مستويات عام 2008؟

وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس العوز المناعي البشري/متلازمة نقص المناعة البشرية (الإيدز) ومنظمة الصحة العالمية، قد يؤدي انقطاع العلاج المضاد للفيروسات العكوسة لمدة ستة أشهر إلى تسجيل 500,000 حالة وفاة إضافية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مما سيعود بالمنطقة إلى مستويات الإصابة التي شهدها عام 2008 والذي سجل ما يقرب من مليون حالة وفاة.

الصحة العقلية: قلق متزايد، لا سيما بين الشباب

شكّلت الصحة العقلية في أفريقيا، قبل جائحة "كوفيد-19"، أحد الشواغل الرئيسية إذ تشتمل معظم بلدانها على أقل عدد من أخصائيي الصحة العقلية لكل 100,000 نسمة في أفريقيا. وبالنسبة إلى الشباب، أفضت جائحة "كوفيد-19" إلى تحديات في مجال الصحة العقلية بسبب الاستغناء عن الوظائف، وحالات الإصابة بالأمراض، والقيود المفروضة على التحركات، والحياة الاجتماعية.

2. الاحتواء والفحص والتتبع: استجابة أفريقيا السريعة للجائحة

أ. اتخذت أفريقيا على وجه السرعة تدابير احتواء قبل غيرها من المناطق الأخرى

بحلول 15 نيسان/أبريل 2020، نفّذت 48 بلداً أفريقيا خمسة تدابير أو أكثر من التدابير الصحية والاجتماعية الصارمة. وفرضت جميع البلدان تقريباً شكلاً من أشكال تقييد الحركة الداخلية في الشهر الأول من أول إصابة مؤكدة.

البلدان الأفريقية: مُقدّمات للقيود المفروضة على الحركة الداخلية والإصابات الأولى المؤكدة (شباط/فبراير - أيار/مايو 2020)

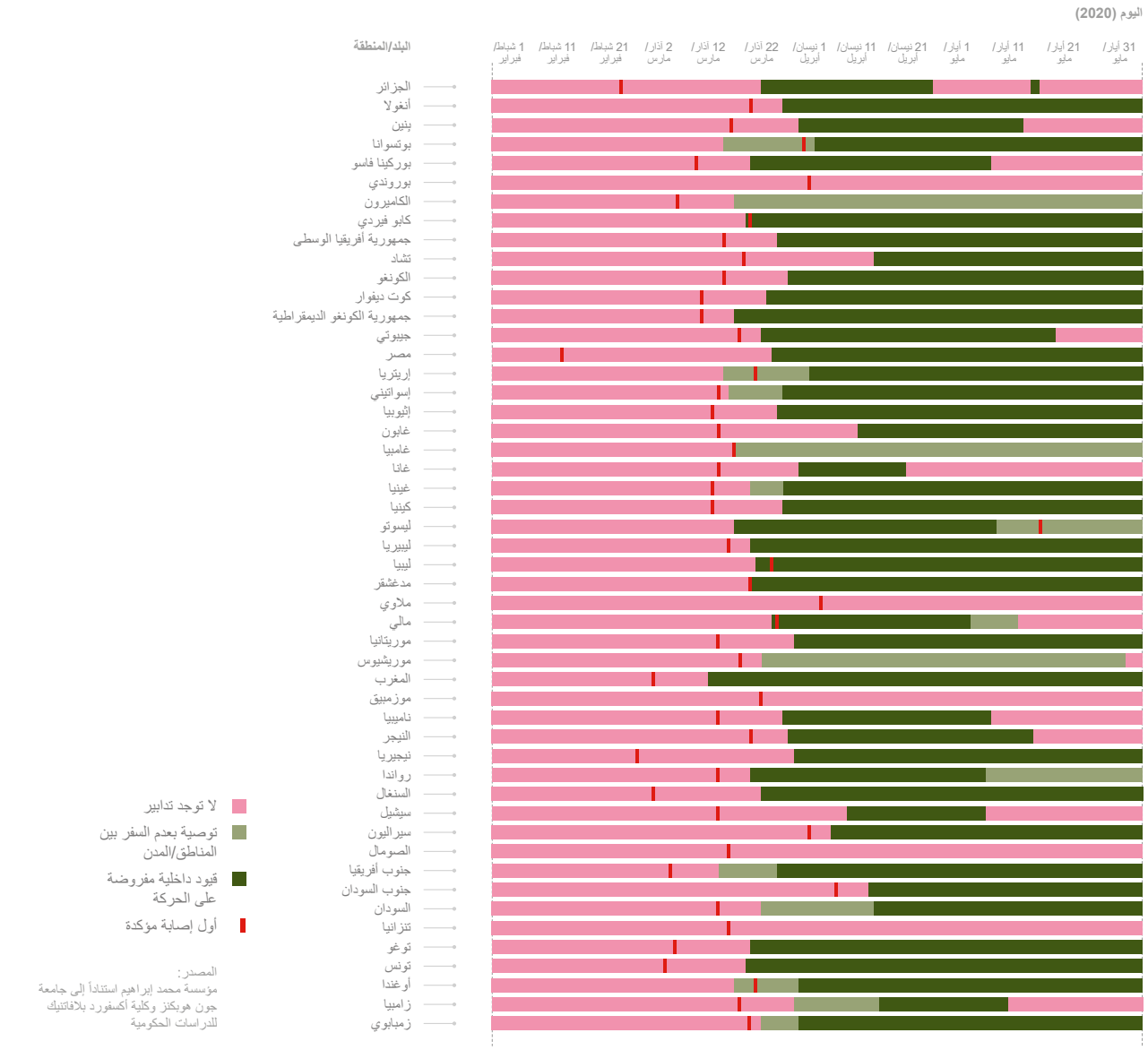

المصدر:
مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى جامعة جون هوبكنز وكلية أكسفورد بلافاتنيك للدراسات الحكومية

القيود الصارمة المفروضة على السفر الدولي كانت من بين الأسرع في العالم

شكّلت بلدانٌ أفريقية أكثر من نصف البلدان الـ 23 التي كانت تفرض أكثر القيود صرامةً في تاريخ ظهور أول إصابة مؤكدة. وكان 12 بلداً أفريقياً يفرض أكثر القيود صرامةً بالفعل حتى قبل تاريخ أول إصابة مؤكدة.

بلدان العالم: القيود المفروضة على السفر الدولي في تاريخ أول إصابة مؤكدة بـ"كوفيد-19" (2020)

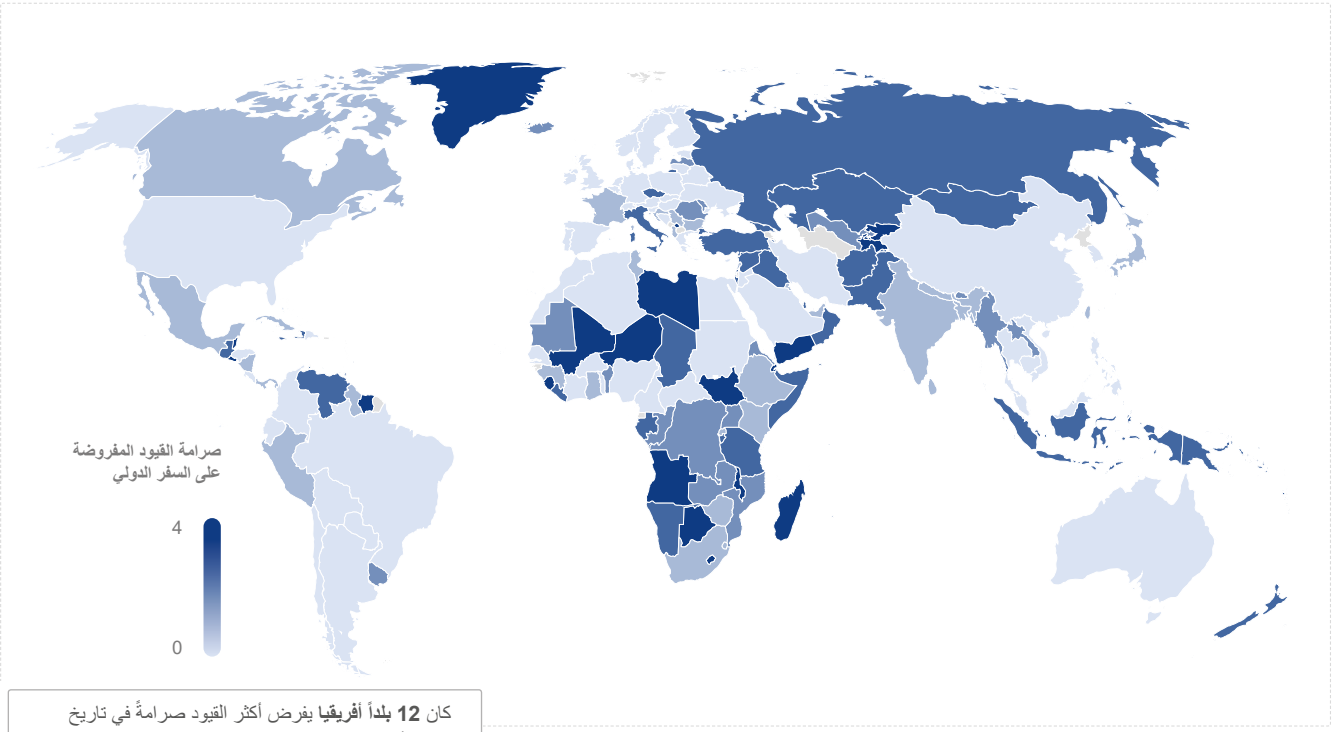

كان **12 بلداً أفريقيا** يفرض أكثر القيود صرامةً في تاريخ ظهور أول إصابة مؤكدة.

المصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى جامعة جون هوبكنز وكلية أكسفورد بلافاتنيك للدراسات الحكومية

ملاحظة: تتراوح مستويات القيود المفروضة على السفر الدولي في خلال جائحة "كوفيد-19" الموضحة في هذه الخريطة من 0 إلى 4: تُمثّل هذه المستويات ما يلي: 0- لا توجد تدابير | 1- الفحص 2- حجر صحي على القادمين من مناطق عالية الخطورة | 3- حظر الرحلات من مناطق عالية الخطورة | 4- إغلاق تام للحدود

ب. عزَّزت أفريقيا قدرات الفحص على الصعيد المحلي في وقت مبكر، إذ لم تكن القارّة قادرة على تحمّل تكلفة فحص تفاعل البوليمراز التسلسلي (PCR).

سرعان ما نسّقت المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها الجهود الرامية إلى زيادة القدرة القارّية

انتقلت القدرة التشخيصية من بلدين في شباط/فبراير إلى 43 بلداً بحلول نهاية آذار/مارس 2020 وتتمتع جميع البلدان الأفريقية الآن بالقدرة على إجراء الفحوصات المخبرية.

بحلول تشرين الثاني/نوفمبر 2020، أبلغ 39 بلداً عن إجراء أكثر من عشرة فحوصات لكل حالة محددة، طبقاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية.

لم تكن القارّة قادرة على تحمل تكلفة فحص تفاعل البوليمراز التسلسلي (PCR)

كان فحص تفاعل البوليمراز التسلسلي (PCR) بمثابة المعيار الذهبي لفحوصات "كوفيد-19". ومن بين 1.55 مليون خرطوشة تعهدت بها شركة التشخيص الجزيئية "سافيد" إلى مجموعة من البلدان الفقيرة بقيادة منظمة الصحة العالمية، بما في ذلك أفريقيا، لم يُشحن سوى 5/1 من هذه الخراطيش حتى الآن. وفي نفس الوقت، تُباع حالياً كواشف فحص تفاعل البوليمراز التسلسلي (PCR) في الولايات المتحدة وكندا بسعر يصل إلى 50 دولاراً أمريكياً للخرطوشة، أي أكثر من ضعف السعر الميسّر المضمون للبلدان الأفريقية.

جرى تطوير مجموعات أدوات الفحص الميسورة وإطلاقها من قبل المختبرات في أوغندا والسنغال، الأمر الذي يعزز القدرة على إجراء الفحوصات

طوّرت البلدان الأفريقية ونفّذت بسرعة فحوصات مجمعة وفحص مستضد سريع للتخفيف من نقص الموارد

ج. نُفِّذ سريعاً التتبع الفعال للمخالطين في أفريقيا انطلاقاً من درايتها الطويلة بالجوائح

طبقت غالبية البلدان الأفريقية تتبع المخالطين في غضون يومين من أول إصابة مؤكدة.

البلدان الأفريقية: حالة تتبع المخالطين في خلال 15 يوماً من أول إصابة مؤكدة بـ"كوفيد-19" (2020)

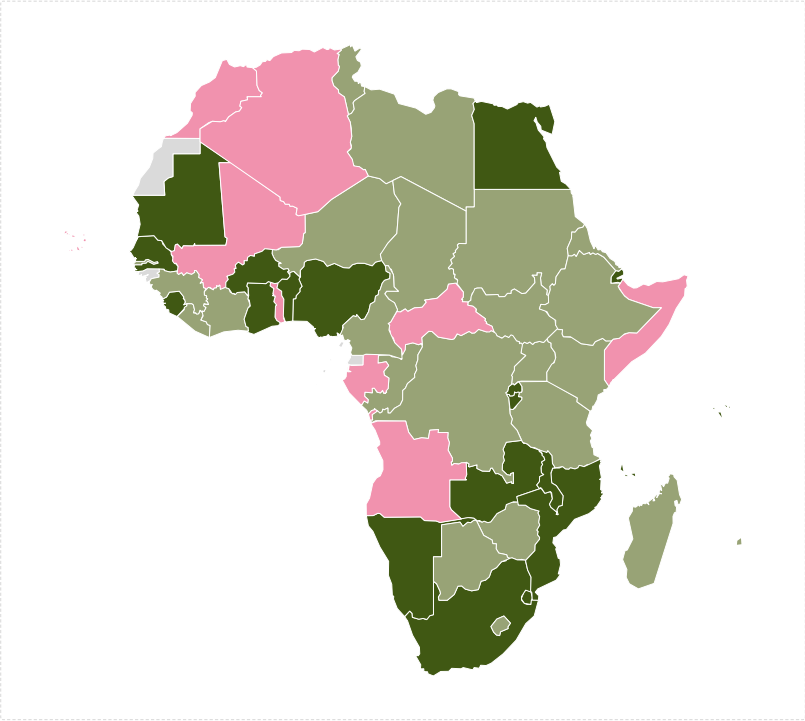

شباط/فبراير 2020: استحداث فرقة العمل المعنية بفيروس كورونا من قبل المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها

نيسان/أبريل 2020: استحداث شراكة التعجيل بفحوصات "كوفيد-19" من قبل المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها

نيسان/أبريل 2020: استحداث التوجيهات المتعلقة بتتبع المخالطين الخاص بجائحة "كوفيد-19" من قبل المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها

المصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى جامعة جون هوبكنز وكلية أكسفورد بلافاتنيك للدراسات الحكومية

3. تكشف الجائحة الحالية بوضوح عن الضعف الهيكلي للنظام الصحي في أفريقيا

أ. تُعدّ القدرات الصحية في أفريقيا هي الأدنى على الصعيد العالمي

تُعدّ أسرّة المستشفيات والرعاية الحرجة منخفضة على نحوٍ مُقلق: 135.2 سرير مستشفى و3.1 سرير وحدة عناية مركزة لكل 100,000 شخص

يوجد في 17 بلداً أفريقياً أقل من سرير مستشفى واحد لكل 1,000 شخص، وأقل البلدان الثلاثة كثافة هي مالي (0.1) ومدغشقر (0.2) وغينيا (0.3)

البلدان الأفريقية ومناطق العالم: كثافة أسرّة المستشفى (آخر سنة متاحة 2009-2018)

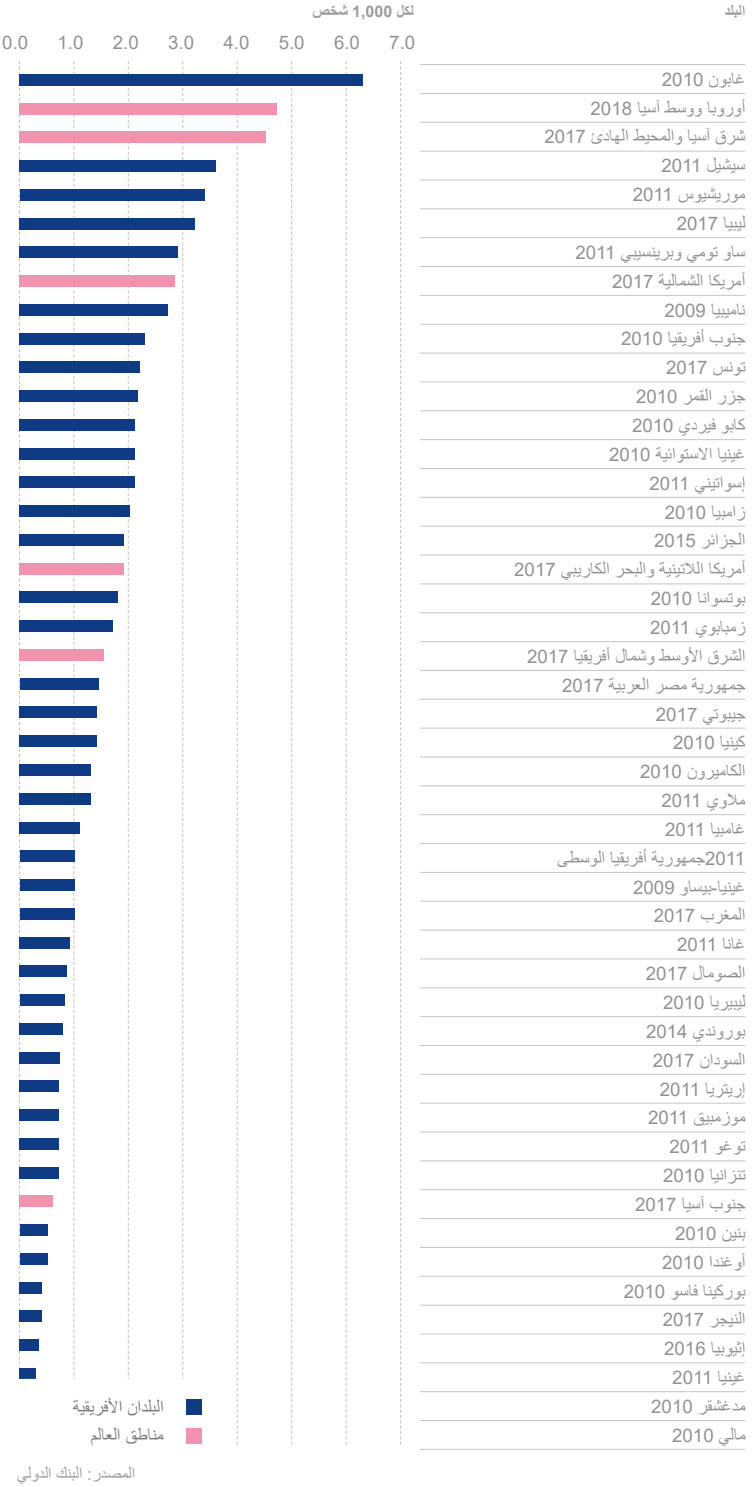

المصدر: البنك الدولي

الموارد البشرية: 0.2 طبيب و1.0 ممرضة/قابلة لكل 1000 شخص في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وهو المعدل الأدنى على الصعيد العالمي

مناطق العالم: الأطباء (2017)

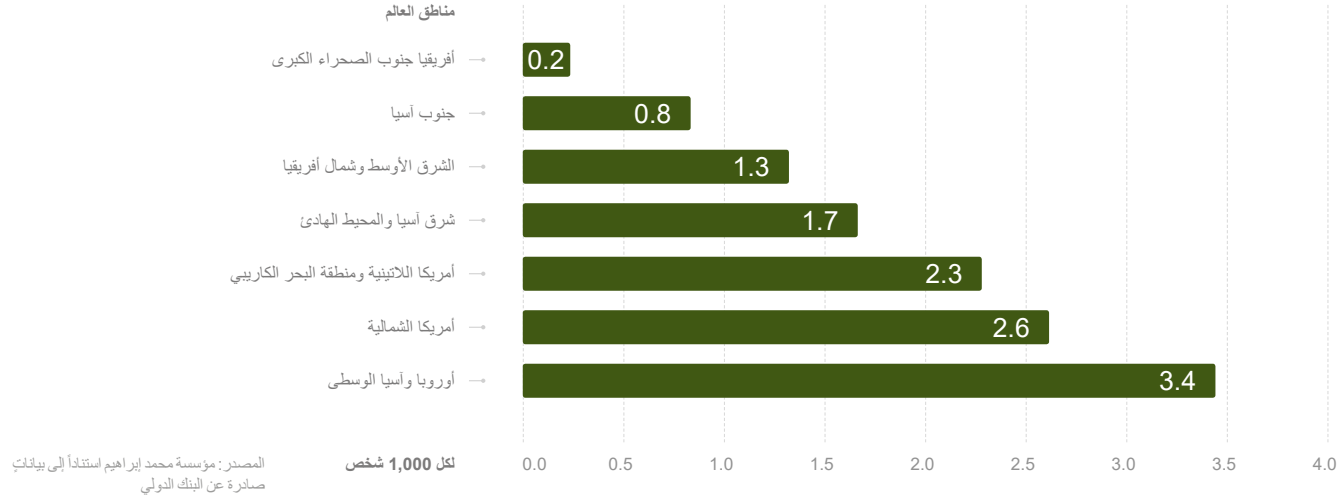

مناطق العالم: الممرضات والقابلات (2018)

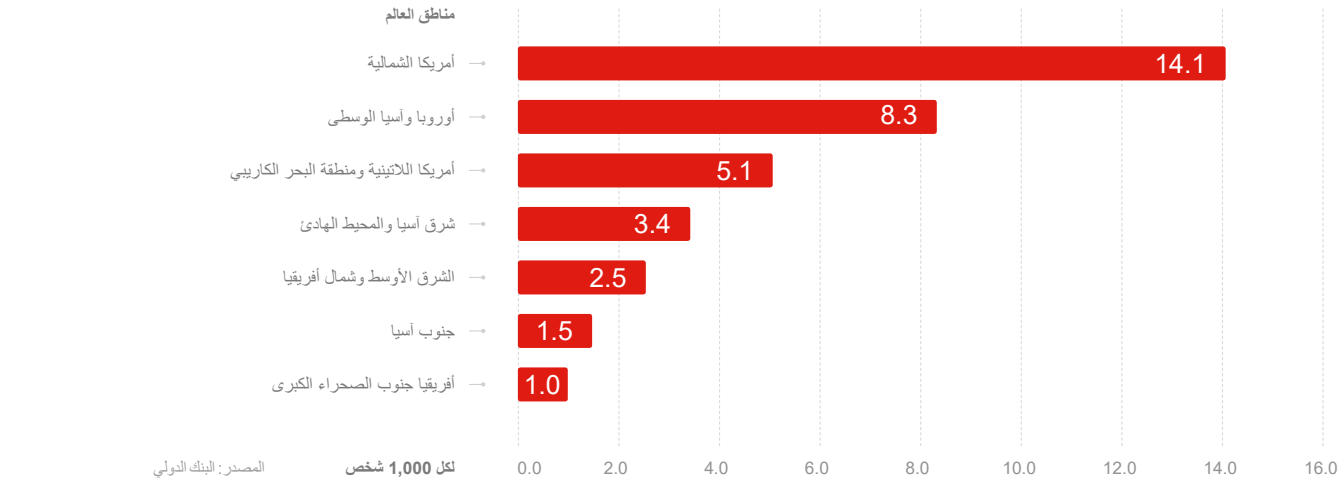

تفاقم نزوح الأدمغة في القطاع الصحي بسبب جائحة "كوفيد-19"

يعمل خُمس الأطباء المولودين في أفريقيا في البلدان ذات الدخل المرتفع.

من بين النقص المقدّر في القوى العاملة في المجال الصحي على الصعيد العالمي البالغ 14.5 مليوناً والمطلوب لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، تعاني أفريقيا من نقصٍ شديد في القوى العاملة في المجال الصحي، ويُقدّر أن يصل هذا النقص إلى 6.1 مليون عامل بحلول عام 2030.

ب. بيئة البنية التحتية معطلة بشكلٍ أساسي

في ثلاثة أرباع المرافق الصحية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لا يمكن التعويل على سبل إتاحة التغذية الكهربائية

أظهرت بيانات الاستقصاءات المستمدة من 13 مرفقاً صحياً في 11 بلداً من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، في الفترة 2001-2012، أن 74% من المرافق الصحية كانت تحظى بتغذية كهربائية، ولم يبلّغ سوى 28% من هذه المرافق عن سبل تغذية يُعوّل عليها.

يبلغ الافتقار إلى خدمات المياه والصرف الصحي أكثر من الضعف في مستشفيات أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مقارنة بالمتوسط العالمي

في عام 2018، افتقر نحو 20% من المستشفيات في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى خدمات الصرف الصحي، وافتقر 6.5% من المستشفيات إلى خدمات المياه (مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 7.5% و3% على التوالي).

ج. لا تزال الصحة أولوية تغفلها الحكومات الأفريقية

تأتي الصحة في أسفل قائمة أولويات الحكومات الأفريقية

في عام 2018، أنفقت أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في المتوسط 1.9% فقط من ناتجها المحلي الإجمالي على الإنفاق المحلي على الصحة العامة، وهو أقل بكثير من المتوسط العالمي (5.9%).

مناطق العالم: الإنفاق الصحي الحكومي العام المحلي (2018)

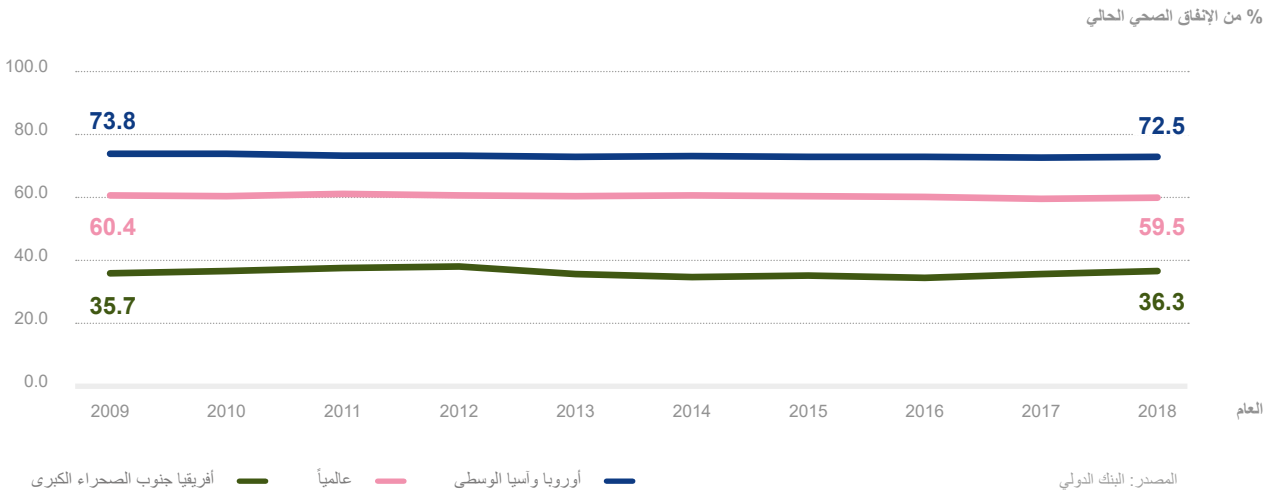

كان الإنفاق المحلي على الصحة العامة كنسبة من الإنفاق الصحي الحالي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في عام 2018 أقل بكثير أيضاً من الإنفاق على الصعيد العالمي (36.3% و59.5% على التوالي).

يُعدّ الإنفاق الخاص المحلي على الصحة أعلى في أفريقيا منه على الصعيد العالمي ولا تزال بعض البلدان تعتمد بشدة على الدعم الخارجي.

التغطية الصحية الشاملة: لا يزال الطريق طويلاً

في حين التزمت جميع الحكومات الأفريقية بتحقيق التغطية الصحية الشاملة بحلول عام 2030، قدّمت 10 بلدان فقط لمواطنيها رعاية صحية مجاناً وشاملة في عام 2019: الجزائر، وبوتسوانا، وبوركينا فاسو، وغابون، وناميبيا، ورواندا، وسيشيل، وتونس، وزامبيا.

في 22 بلداً، لا تزال الرعاية الصحية غير شاملة ولا تُقدّم مجاناً.

د. يُعد التأهب للجائحة القادمة أولوية فورية

يشير مصطلح "المرض X" إلى مرض يمكن أن يسبب جائحة نتيجة عامل مُمْرض لا يُعرف حالياً بأنه يسبب الاعتلال للبشر. أصبح "للمرض X" الذي ظهر العام الماضي اسماً الآن: "كوفيد-19".

الأمراض الحيوانية المصدر الناشئة: الصلة الوثيقة بين الصحة والبيئة

تشير التقديرات إلى أن نحو 60% من حالات العدوى البشرية حيوانية المصدر. ومن بين جميع الأمراض المعدية الجديدة والناشئة، ينتقل نحو 75% 'بين الأنواع' من الحيوانات إلى البشر. في جميع أنحاء أفريقيا، يرتفع خطر ظهور الأمراض الحيوانية المصدر وانتشارها بصورة كبيرة بسبب ارتفاع عدد السكان وزيادة الطلب على الحليب واللحوم والبيض نتيجة لزيادة التحضر والدخل.

تُعد الجوائح مثل جائحة "كوفيد-19" نتيجة متوقعة ويمكن التنبؤ بها للطريقة التي يتبعها الناس في توفير الغذاء وزراعته، واستهلاكها وتغيير البيئة

الدروس المستفادة من جائحة "كوفيد-19": في الوقت الذي يجري فيه قياس الوقاية والتأهب بمليارات الدولارات الأمريكية، تكلف الجائحة التريليونات من الدولارات الأمريكية

يعد العائد على الاستثمار في الأمن الصحي العالمي هائل.

تكاليف جائحة "كوفيد-19"	الاستثمارات في التأهب
أكثر من 11 تريليون دولار أمريكي، ويزيد، لتمويل الاستجابة	5 دولارات أمريكية إضافية لكل شخص سنوياً
خسارة مستقبلية في الأرباح قدرها 10 تريليون دولار أمريكي	

المصدر: المجلس العالمي لرصد التأهب

لنجعلها الجائحة الأخيرة: استنتاجات من الفريق المستقل المعني بالتأهب والاستجابة للجائحة

تشير النتيجة الرئيسية للتقرير الذي نشره الفريق المستقل المعني بالتأهب والاستجابة للجائحة في أيار/مايو 2021 إلى أن الفاشية الأولية أضحت جائحةً نتيجة للثغرات والإخفاقات في كل مرحلة حرجة من مراحل التأهب لجائحة "كوفيد-19" والاستجابة لها.

4. سلّطت جائحة "كوفيد-19" الضوء على الاعتماد الخارجي المفرط العام لأفريقيا على اللقاحات

أ. مع الطرح الحالي للقاحات، قد لا تصل أفريقيا حدّ المناعة قبل عام 2023

لم يبدأ طرح لقاحات "كوفيد-19" في أفريقيا حتى مرحلة أخيرة

في مطلع أيار/مايو 2021، لم تكن ثمانية بلدان أفريقية قد بدأت بعد حملات التلقيح لديها: بوركينا فاسو، وبوروندي، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وتشاد، وإريتريا، ومدغشقر، والصومال، وتنزانيا.

عالمياً، تشكّل البلدان الأفريقية غالبية البلدان على الصعيد العالمي (خمسة من بين تسعة) والتي تغطي جرعات التلقيح المعطاة اعتباراً من 3 أيار/مايو 2021 أقل من 0.1% من السكان.

تفاوت صارخ: في حين تستأثر أفريقيا بنسبة 18% تقريباً من سكان العالم، إلا أنها تلقت أقل من 2% من جرعات اللقاحات المعطاة على الصعيد العالمي.

أفريقيا وبقية العالم: نسبة السكان (2021)

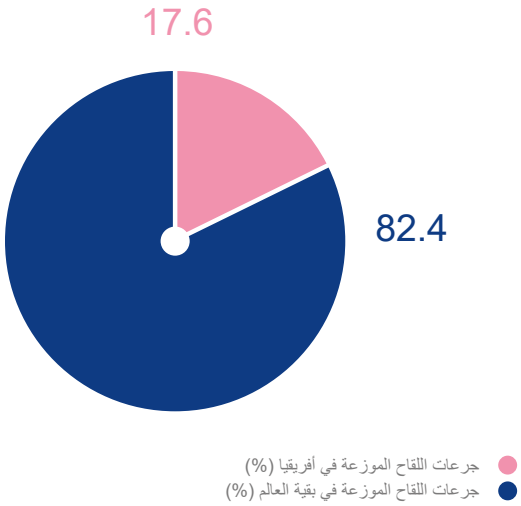

مصدر: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية

أفريقيا وبقية العالم: حصة جرعات اللقاح العالمية الموزعة (3 أيار/مايو 2021)

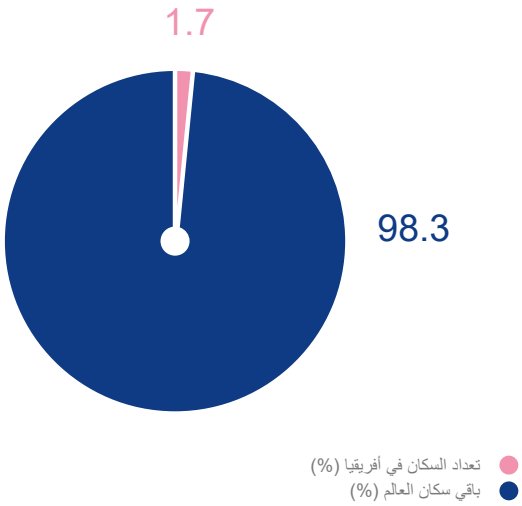

مصدر: بلومبرغ

حتى تاريخ 2 أيار/مايو 2021، أعطيت 18.8 مليون جرعة فقط لقاح "كوفيد-19" في القارة الأفريقية.

تتمثل النتيجة المقلقة في أنه لا يمكن الوصول إلى مناعة القطيع في أفريقيا حتى عام 2023 على الأقل

في أفقر بلدان القارة، ما كان ليتسنّى كذلك إجراءُ تحصينٍ شامل حتى حلول عام 2024.

سبل الحصول على اللقاحات ليست كل المشكلة: هناك عقبات صعبة متعددة تواجه توزيع اللقاحات في القارة

تشكل القدرات واللوجستيات غير الكافية للتخزين والمناولة، ومحدودية الوصول إلى المناطق النائية، وندرة العاملين في المجال الصحي، والتردد في أخذ اللقاح تحديات رئيسية يتعين التغلب عليها.

ب. تُغذّي "الحرب ضد الفيروس" ظهور موازين جغرافية-استراتيجية جديدة

تطلق هذه الحرب بعض التوجهات المقلقة التي تنادي بـ "قومية اللقاحات"

تستأثر معظم البلدان ذات الدخل المرتفع بأكبر عدد ممكن من جرعات اللقاح ويبدو أنها مترددة في مشاركتها مع الآخرين لحين اكتمال التلقيح ضد الفيروس داخل حدودها.

ظهور تحالفات ثنائية مخصصة الغرض

صعود دور الصين والهند وروسيا بصفتها بلداناً مانحة للقاحات

المبادرات المتعددة الأطراف تستدعي الترحيب، لكنها أبعد من أن تكون كافية

حالياً، التزم مرفق كوفاكس بتغطية 20% فقط من سكان كل بلد مستفيد.

حتى تاريخ 3 أيار/مايو 2021، كان مرفق كوفاكس قد وزّع 14.5 مليون جرعة من لقاح "كوفيد-19" على 28 بلداً أفريقيا، وهو ما يمثل نحو 30% من إجمالي الجرعات التي وزّعها مرفق كوفاكس.

حتى منتصف نيسان/أبريل 2021، من بين 832 مليون جرعة من جرعات اللقاح المعطاة، خُصِّص 82% منها للبلدان ذات الدخل المرتفع أو المتوسط، في حين خصص 0.2% فقط للبلدان ذات الدخل المنخفض. في البلدان المرتفعة الدخل وحدها، أعطي التلقيح لـ 1 من بين كل 4 أشخاص، وتنخفض هذه النسبة إلى 1 من بين كل 500 شخص في البلدان الفقيرة.

حتى منتصف أيار/مايو 2021، بدا أن مرفق كوفاكس عاجز عن تحقيق هدفه الرامي إلى تأمين ملياري جرعة وتوزيعها بحلول نهاية عام 2021، إذ لم يُوزَّع سوى 68 مليون جرعة فقط
على الصعيد العالمي، ويعزى ذلك أيضاً إلى الموجة الثانية الفتّاكة في الهند والتي حوّلت محلياً اللقاحات التي ينتجها معهد الأمصال في الهند.

5. دعوة إيقاظ: الحاجة إلى ضمان استقلالية اللقاح على صعيد القارة

أفريقيا تحشد جهودها لتوسيع قوّتها الشرائية

بقيادة الاتحاد الأفريقي وبتمويل من مصرف التصدير والاستيراد الأفريقي، تُعد فرقة العمل المعنية باقتناء لقاحات "كوفيد-19" بمثابة نهج قاري يهدف إلى تأمين الحصول المباشر على اللقاحات من قبل البلدان الأفريقية من أجل الوصول إلى 60% على الأقل من السكان.

يعد التحالف ضد "كوفيد-19" مثالاً للالتزام المبكّر من فريق عمل تابع للقطاع الخاص لمكافحة "كوفيد-19" في نيجيريا.

أ. استشراف المستقبل: تأمين القدرة التصنيعية لأفريقيا

السوق موجودة هناك: يعيش في أفريقيا ما يقرب من 18% من سكان العالم، وتستأثر حالياً بـ 25% من الطلب العالمي على اللقاحات.

ومع ذلك، تسجل أفريقيا أقل من 0.1% من إنتاج اللقاحات في العالم. ويُستورد نحو 99% من اللقاحات الروتينية في أفريقيا، ويضطلع بتوفير معظمها عددٌ قليل من الشركات الهندية المصنِّعة، بدعمٍ من تحالف غافي للقاحات واليونيسف.*

بيْد أن هناك تحديات متعددة يتعيّن التصدي لها:

- يرى أنصار التنازل المؤقت عن حقوق براءات الاختراع** الخاصة بمنتجات "كوفيد-19" (الأدوية والتشخيص والمعدات الطبية واللقاحات) بموجب "الاتفاق المتعلق بالجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية"، الذي جرت الدعوة إليه لأول مرة من قبل جنوب أفريقيا والهند، أن هذا قد يسمح بتصنيع لقاحات أوسع انتشاراً في جميع أنحاء العالم، وتحديداً في أفريقيا. وتدعم الولايات المتحدة الآن هذا التنازل المؤقت عندما يتعلق الأمر باللقاحات فقط.
- بيْد أنه إلى جانب الملكية الفكرية، لا تزال هناك تحديات متعددة يتعين التصدي لها: الدراية العملية والمهارات ذات الصلة، والأطر التنظيمية القوية والمسؤولة، والبنية التحتية الملائمة، والتكامل الإقليمي الفعال، وأدوات التمويل المحددة، والتزام القطاع الخاص، والتركيز الأقوى على البحث والتطوير.

* تحالف غافي للقاحات ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)

** جوانب متصلة بالتجارة في حقوق الملكية الفكرية

الوكالة الأفريقية للأدوية: مؤسسة رئيسية على طريق استقلالية اللقاح

أُنشئت الوكالة الأفريقية للأدوية في عام 2019 وهي وكالة تابعة للاتحاد الأفريقي تهدف إلى تنظيم المنتجات الطبية لتحسين سبل الوصول إلى المنتجات الطبية ذات الجودة والمأمونة والناجعة في القارة.

حتى شهر آذار/مارس 2021، وقّع المعاهدة 19 بلداً بيْد أنه لم يُصدّق عليها سوى ثمانية بلدان من أصل 15 بلداً.

ب. يتسم الالتزام السياسي الفعال بأهمية بالغة

لا تزال هناك التزامات وأطر سابقة متعددة غير ملباة

لم تحقق سوى حفنة من البلدان هدف أبوجا المتمثل في إنفاق 15% من ميزانيتها الحكومية على الصحة، في أي سنة معينة منذ عام 2001، عندما تعهّدت البلدان الأعضاء في الاتحاد الأفريقي بتحقيق هذا الهدف.

البلدان الأفريقية: الجهات الفاعلة المحلية في سلسلة قيمة اللقاحات (2020)

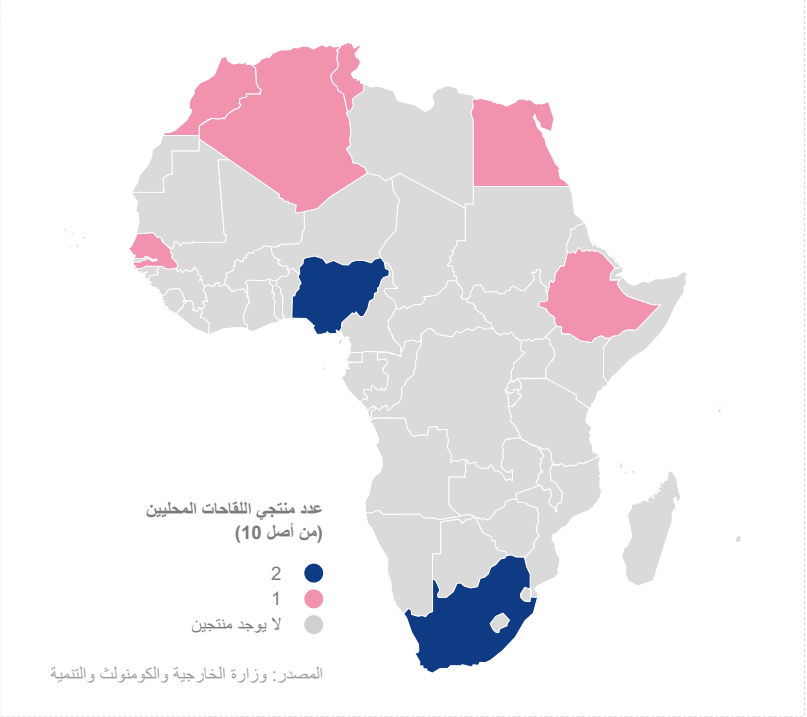

لا يعمل حالياً في أفريقيا سوى 10 جهات فاعلة محلية في سلسلة قيمة اللقاحات في الغالب في شمال أفريقيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا

الأمر الصحي العام الجديد لعام 2020 الصادر عن المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها: هل يعد بمثابة عامل دعم أساسي؟

تهدف القارة إلى زيادة تصنيع اللقاحات على الصعيد المحلي بحلول عام 2040:

- 100% من اللقاحات اللازمة لواحد على الأقل من الأمراض الناشئة (لاسا، مرض فيروس إيبولا، حمّى الوادي المتصدع)
- 30-60% من اللقاحات لأي عامل مُمْرض عالمي غير معروف (جائحة)
- هناك حاجة إلى 20-60% من اللقاحات الروتينية السنوية

يتحقق ذلك من خلال إنجازين جديدين هما:

- الشراكة الجديدة من أجل تصنيع اللقاحات في أفريقيا، والتي أنشأت خمسة مراكز إقليمية للتصنيع
- الشراكة الجديدة بين الاتحاد الأفريقي-الائتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة- المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها الرامية إلى تعزيز التأهب للجائحة والفاشيات، والاستثمار في البحوث والتطوير، والمواهب والمعرفة الفنية

الفصل الثاني.
السياسة والمجتمع - احتواء التداعيات: الانتكاسات في الديمقراطية والحقوق، والمحفزات الجديدة

في حين أن التقدم المحرز نحو تحقيق خطط التنمية في أفريقيا كان بعيداً عن المسار حتى قبيل جائحة "كوفيد-19"، إلا أن الأحداث الأخيرة أفضت إلى انتكاسات في مجال حقوق الإنسان والتنمية، ولا سيما في مجالي التعليم والمساواة بين الجنسين، وما برح كلاهما يحرزان تقدماً حتى وقت قريب.

انقطع جيل من شباب أفريقيا عن المدارس لما يقرب من 26 أسبوعاً في المتوسط، في ظل محدودية إمكانات التعلم عن بعد أو عدم توافر سُبُل الوصول إليها. وواجهت المرأة أوجه ضعف متزايدة، بما في ذلك تصاعد معدلات العنف القائم على النوع الاجتماعي.

خلافاً للهواجس الأولية، أُجريت معظم الانتخابات المقرر إجراؤها في أفريقيا على الرغم من تفشي الجائحة، مما أفضي في بعض البلدان إلى الانتقال السلمي للسلطة. بيْد أنه ظهرت قيود ديمقراطية أخرى مرتبطة بالإنفاذ العنيف في كثير من الأحيان لتدابير الإغلاق التي يتطلبها أمن البلاد، الأمر الذي يفرض تهديدات جديدة على حرية وسائل الإعلام وجودة المعلومات. ويساهم ذلك في زيادة تقويض ثقة مواطني أفريقيا المحدودة أصلاً في القيادة السياسية.

استشرافاً للمستقبل، ستفضي هذه الجائحة أيضاً، مع ما تخلفه من آثار اقتصادية واجتماعية قوية، إلى تهيئة محفزات جديدة لعدم الاستقرار وانعدام الأمن. وتشهد الاحتجاجات وأعمال الشغب تزايداً، بينما تُعرقَل العمليات القائمة لتسوية النزاعات والجهود الإنسانية حالياً. وقد تزدهر جاذبية الجماعات المتطرفة والشبكات الإجرامية مع تزايد التضييق على الآفاق المتعلقة بالشباب، واتساع المجال لانتشار المعلومات المزيّفة، وتركيز القوى الأمنية على الجائحة.

1. يمكن أن يكون التقدم المحرز مؤخراً في مجال التعليم والمساواة بين الجنسين معرضاً للخطر نتيجة للآثار المترتبة عن جائحة "كوفيد-19"

من المرجح أن يتراجع التقدم الذي أحرزته أفريقيا نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وخطة عام 2063 - والذي كان بعيداً عن المسار الصحيح بالفعل - نتيجة التأثير الذي تخلفه الجائحة

وليس هناك بلد أفريقي يسير في المسار الصحيح نحو تحقيق 13 هدفاً من الأهداف الـ17، كما أن معظم البلدان خرجت عن المسار المتصل بتحقيق معظم أهداف التنمية المستدامة.

من المتوقع أن تترك جائحة "كوفيد-19" بعض الآثار السلبية على تحقيق 16 هدفاً من أهداف التنمية المستدامة الـ 17.

أ. التعليم: تخييبُ آمال جيلٍ من شباب أفريقيا

أغلقت المدارس في أفريقيا كلياً أو أغلقت بصورة جزئية لمدة 26 أسبوعاً تقريباً، أي ما يعادل بالكاد المتوسط العالمي

قد يؤدي توسيع نطاق إغلاق المدارس إلى زيادة ترك المدرسة وإلى تفاقم أوجه عدم المساواة في مجال التعلم.

البلدان الأفريقية: خطر زيادة عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس وعدم المساواة في التعلم نتيجة لجائحة "كوفيد-19" (2020)

تواجه 9 بلدان مخاطر كبيرة كما تواجه **12 بلداً مخاطر مرتفعة** جرّاء ارتفاع عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس وتعميق أوجه عدم المساواة في مجال التعلم.

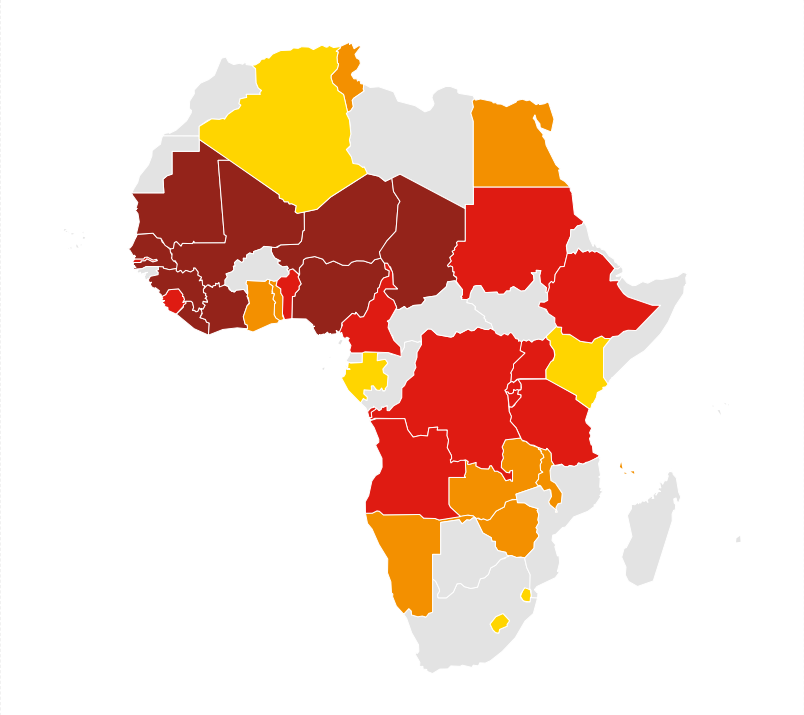

المصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى صندوق إنقاذ الطفولة

من المرجح أن تفضي جائحة "كوفيد-19" إلى تفاقم أزمة التعليم التي كانت قائمة من قبل

حتى قبل حلول جائحة "كوفيد-19"، كانت مستويات الكفاءة الدنيا للطلاب في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في أدنى مستوياتها على الصعيد العالمي، مع وجود فجوة في الحرمان من التعليم تبلغ نحو 20%، أي ضعف المعدل المتوسط العالمي.

من المتوقع أن تشهد أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، نتيجة لجائحة "كوفيد-19"، أكبر زيادة في فجوة الحرمان من التعليم وفي شدة الحرمان من التعليم على حد سواء.

يتفاقم أثر إغلاق المدارس بسبب الافتقار إلى القدرات الكافية للتعلم عن بعد والفجوة الرقمية

في البلدان الأفريقية، تقدم معظم برامج التعلم عن بعد عبر مختلف مستويات التعليم عن طريق التلفزيون، يليه الإذاعة.

طبقاً لليونسكو والاتحاد الدولي للاتصالات، فإن 89% من المتعلمين في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لا تُتاح لهم سبل استخدام حواسيب منزلية، ويفتقر 82% منهم إلى شبكة الإنترنت، ويعيش ما لا يقل عن 20 مليون شخص في مناطق غير مشمولة بشبكة الجوال.

الوصول إلى نحو 50% من الأطفال في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى عن طريق التعلم عن بُعد

تفضي عمليات إغلاق المدارس إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي

في ذروة الجائحة في نيسان/أبريل 2020، لم يتلق 65.4 مليون طفل في أفريقيا الوجبات المدرسية مع وجود معظم الأطفال المتضررين في مصر (11.2 مليون) ونيجيريا (9.8 ملايين) وجنوب أفريقيا (9.2 مليون).

ب. تهدد جائحة "كوفيد-19" بعرقلة التقدم المحرز مؤخراً في مجال المساواة بين الجنسين

تتعرض الفتيات لخطر التسرّب من مقاعد التعليم، كما تقل فرص استفادتهن من التعلم عن بعد

في عام 2019، كانت هناك فجوة قائمة تقارب 4 نقاط مئوية بين معدل الفتيات والفتيان خارج المدارس في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وفي ثمانية بلدان أفريقية، تقلّ نسبة المراهقات ممّن لديهن مهارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المتوسط بنحو 4 نقاط مئوية عما هي عليه لدى الشباب.

لا تعود مليون فتاة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى المدرسة نتيجة الحمل الذي حدث في أثناء إغلاق المدارس الناجم عن جائحة "كوفيد-19".

تحظى المرأة بقدر أقل من الحماية الاجتماعية وهي معرّضة بدرجة أكبر لخطر الفقر وانعدام الأمن الغذائي

يعمل نحو 92% من النساء في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في القطاع غير الرسمي.

في عام 2021، من المتوقع أن تعيش 132 مليون امرأة مقابل 124 مليون رجل على أقل من 1.90 دولار أمريكي في اليوم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

تقيّد جائحة "كوفيد-19" سُبُل الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية للمرأة

زادت معدلات الوفيات النفاسيّة في 10 بلدان بالمقارنة مع عام 2019، وسُجّلت أكبر زيادة في جزر القمر ومالي والسنغال وجنوب أفريقيا.

البلدان الأفريقية: تغيّر في الوفيات النفاسيّة (2019-2020)

خلص تحليل أولي أجرته منظمة الصحة العالمية لـ 22 بلدا إلى أن معدل الوفيات النفاسيّة زاد في 10 بلدان، حيث سُجّلت أكبر زيادة في جزر القمر ومالي والسنغال وجنوب أفريقيا في الفترة ما بين شباط/فبراير وتموز/يوليه 2020.

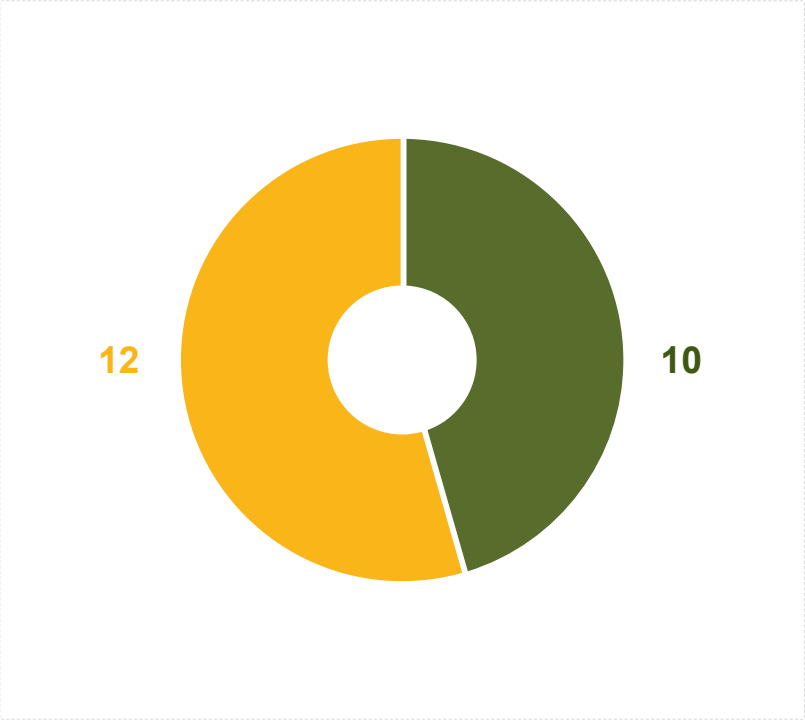

المصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استنادا إلى منظمة الصحة العالمية

جائحة الظل: مستويات أعلى من العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي

ارتفع معدل انتشار العنف العائلي في ستة بلدان من منطقة الساحل (بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال) من 40.63% قبل حلول الجائحة إلى 52.18% في خضم جائحة "كوفيد-19"، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 11.55%.

اعتبر 95% من المشاركين في دراسة استقصائية أجرتها شبكة الجيل الصاعد التابعة لمؤسسة محمد إبراهيم أن زيادة العنف القائم على النوع الاجتماعي والجريمة يُعد أحد الآثار الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية المترتبة عن الجائحة.

2. تواجه الحريات والحقوق والديمقراطية، التي كانت متراجعة بالفعل قبل جائحة "كوفيد-19"، تهديداً إضافياً

أ. خلافاً للهواجس الأولية، أُجريت معظم الانتخابات في موعدها في خضم الجائحة.

في أفريقيا، عُقدت معظم الانتخابات التشريعية والرئاسية الوطنية العشرين المقرر إجراؤها في عام 2020. ولم تؤجل سوى الانتخابات الخاصة بتشاد (الانتخابات التشريعية) وإثيوبيا والصومال حتى عام 2021. وبينما وجدت بعض البلدان مثل غانا أو ملاوي طرقاً مبتكرة لحماية العملية الانتخابية، أفضت الجائحة إلى إضعاف العمليات الانتخابية في بلدان أخرى، على سبيل المثال في بوروندي وتوغو أو أوغندا.

ب. تواجه الثقة المحدودة أصلاً في القيادة السياسية خطر تعرّضها لمزيدٍ من التقويض

كان المواطنون الأفارقة يثقون بالفعل في القادة الدينيين والتقليديين أكثر من القادة المنتخبين وذلك قبيل حلول جائحة "كوفيد-19"

البلدان الأفريقية: الثقة في القادة (2018/2016)

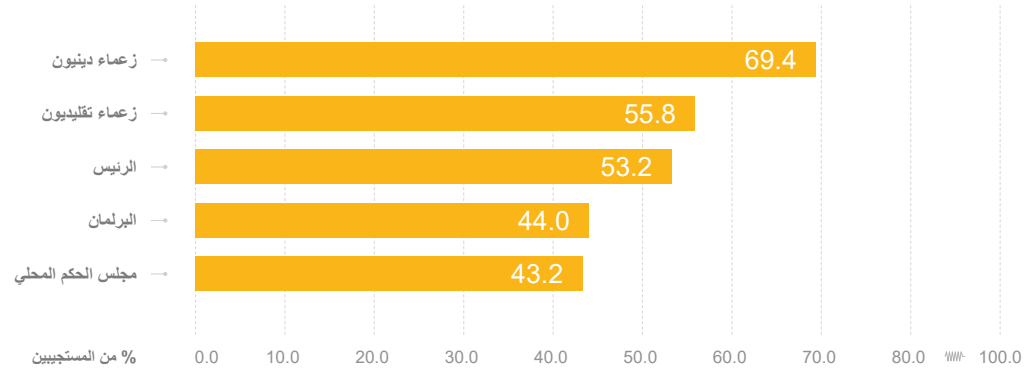

مصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى منظمة أفروباروميتر

على الرغم من رضاهم النسبي عن استجابة الحكومات لـجائحة "كوفيد-19"، إلا أن المواطنين الأفارقة قلقون بشأن الانتهاكات الحكومية والفساد.

وفقاً لدراسات استقصائية أجرتها منظمة أفروباروميتر في خمسة بلدان في غرب أفريقيا، فإن المواطنون:

- راضون عن تعامل الحكومة مع الجائحة: 67%
- راضون عن إطلاع الحكومة للجمهور على تطورات جائحة "كوفيد-19": 81%
- يثقون بالإحصائيات الرسمية المتعلقة بجائحة "كوفيد-19": 62%

ومع ذلك، فإن المواطنين أيضاً:

- يعتقدون أن الموارد المخصصة للاستجابة للجائحة فُقِدت وسُرقت نتيجة للفساد الحكومي: 67%
- يستخدم السياسيون الذين يتبنون سياسة التخويف الجائحةَ لزيادة القوة والسلطة: 58%.

بحلول أيلول/سبتمبر 2020، كانت منظمة الشفافية الدولية قد وثقت قضايا بارزة عن الفساد والتصرفات المخالفة للقانون في خضم جائحة "كوفيد-19" في نيجيريا والصومال وجنوب أفريقيا وزمبابوي في حين أثيرت مزاعم أيضاً في كينيا.

يعتقد 94.5% من المشاركين في دراسة استقصائية أجرتها شبكة الجيل الصاعد التابعة لمؤسسة محمد إبراهيم أن الفساد وإساءة استخدام الأموال والاختلاس يفضي إلى تفاقم الآثار الناجمة عن جائحة "كوفيد-19" إلى حد ما أو إلى حد كبير.

ج. تعطيل الممارسات الديمقراطية

معظم البلدان قد انتهكت على الأقل ممارسة ديمقراطية واحدة

وفقاً لمعهد أصناف الديمقراطية، يمكن للاستجابات الحكومية لجائحة "كوفيد-19" أن تقوّض الديمقراطية من خلال اتخاذ تدابير تمييزية، والانتقاص من الحقوق غير القابلة للانتقاص، والبيئة المسيئة، وعدم وجود مدة زمنية للقيود، والقيود المفروضة على السلطة التشريعية، والحملات الإعلامية الرسمية أو القيود المفروضة على حرية وسائل الإعلام.

من بين البلدان الـ 44 التي استعرضها معهد أصناف الديمقراطية، انتهكت جميع البلدان، باستثناء بوتسوانا، ممارسة ديمقراطية واحدة على الأقل في إطار استجابتها لجائحة "كوفيد-19" في الفترة بين آذار/مارس وكانون الأول/ديسمبر 2020.

زاد العنف ضد المدنيين من جانب القوات الأمنية في البلاد بسبب إنفاذ تدابير الإغلاق

زاد العنف الذي تمارسه الدولة ضد المدنيين بنسبة +39.0% في عام 2020 مقارنة بعام 2019. وكان ما يقرب من 20% من جميع أعمال العنف التي ارتكبتها قوات الأمن ضد المدنيين في خلال السنة الأولى من هذه الجائحة ذات صلة مباشرة بها.

شهد المدنيون في 36 بلداً أعمال عنف متصلة بجائحة "كوفيد-19" من جانب دولهم، مما أسفر عن وفاة أكثر من 90 شخصاً في المجموع.

يعتقد 6% من الخبراء الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية التي أجرتها منظمة فريدوم هاوس أن التأثير الذي خلفته جائحة "كوفيد-19" على الديمقراطية وحقوق الإنسان سيكون متجلياً على مرّ السنوات الثلاث أو الخمس المقبلة

البلدان الأفريقية: العنف المتصل بجائحة "كوفيد-19" ضد المدنيين من قبل القوات الحكومية وعدد الوفيات (شباط/فبراير 2020 - شباط/فبراير 2021)

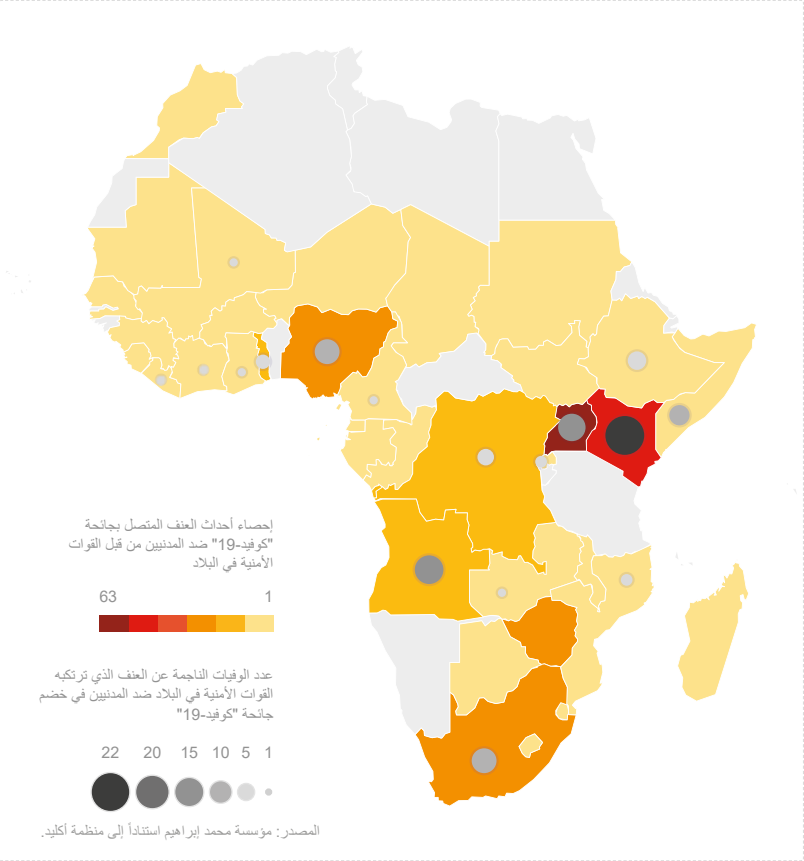

المصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى منظمة أكليد.

أنغولا: احتُجز ما يقرب من 300 شخص في 24 ساعة فقط بسبب انتهاك قواعد الطوارئ، ولقي ما لا يقل عن أربعة أشخاص حتفهم جرّاء عنف الشرطة نتيجة عدم ارتداء كمامات الوجه.

نيجيريا: في الأسابيع الأولى للجائحة، يُفترض بأن عدد الأشخاص اللذين لقوا حتفهم نتيجة لعنف الشرطة يفوق عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم جرّاء جائحة "كوفيد-19".

جنوب أفريقيا: أدى الإنفاذ العسكري لتدابير الإغلاق إلى مضايقات من قبل الشرطة والاعتداء والاحتجاز التعسفي.

كينيا: لقي مراهق حتفه على شرفته جرّاء رصاصة طائشة في أثناء تنفيذ تدابير الإغلاق من قبل الشرطة

أوغندا: استخدام القوة والغارات غير القانونية على مجتمعات المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية بتهمة خرق قواعد الإغلاق.

زمبابوي: اتهام السلطات باضطهاد المواطنين الذين يحاولون إطلاق احتجاجات مناهضة للحكومة على نطاق البلاد ومناهضة للقوات العسكرية التي جرى الاستعانة بها في تموز/يوليه في العاصمة لإنفاذ الامتثال لقواعد الإغلاق.

تشكل حرية وسائل الإعلام وجودة المعلومات أكثر أشكال انتهاك الديمقراطية تواتراً

في أفريقيا، فُرضت قيود على وسائل الإعلام في 38 بلداً في الفترة ما بين آذار/مارس 2020 وكانون الأول/ديسمبر 2020، بصورة تتجاوز أي شكل آخر من أشكال انتهاك الحقوق الديمقراطية.

واجهت وسائل الإعلام في 34 بلداً قيوداً عند الإبلاغ عن استجابة الحكومة لجائحة "كوفيد-19".

البلدان الأفريقية: القيود المفروضة على التقارير الإعلامية المتعلقة بجائحة "كوفيد-19" (آذار/مارس 2020 - كانون الأول/ديسمبر 2020)

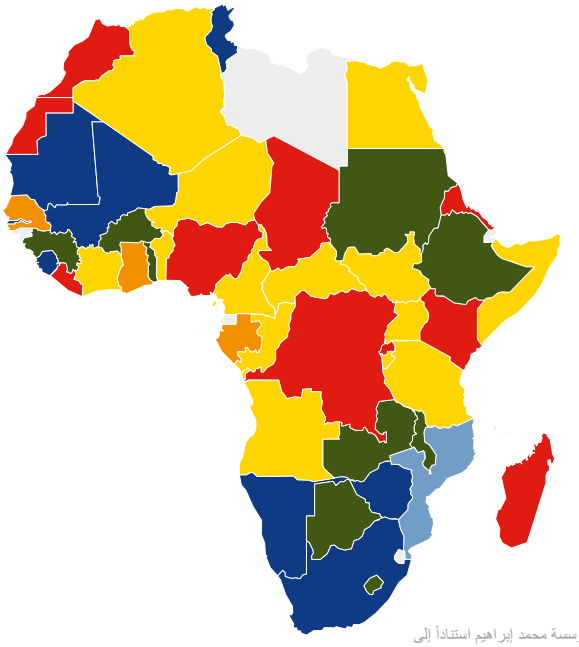

مصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى معهد أصناف الديمقراطية

جمهورية الكونغو: أُوقف مذيعٌ تلفزيوني حكومي بعد أن طرح على الوزير سؤالاً "غير ملائم" حول جائحة "كوفيد-19".

ليبيريا ونيجيريا: تخصيص الاعتمادات المحدودة المقدمة من الرئاسة لتغطية المؤتمرات الصحفية لمعظم وسائل الإعلام الموالية للحكومة

مدغشقر: حظر البرامج الإذاعية التي يستطيع فيها المستمعون الإعراب عن آرائهم بشأن الجائحة واستجابة الحكومة.

رواندا: منع الصحفيين من تغطية جائحة "كوفيد-19".

نوع القيود

- القيود المفروضة على التقارير الإعلامية المتعلقة بجائحة "كوفيد-19"، واستجابة الحكومة لجائحة "كوفيد-19" والأخبار غير المتصلة بجائحة "كوفيد-19"
- القيود المفروضة على التقارير الإعلامية المتعلقة باستجابة الحكومة لجائحة "كوفيد-19" والأخبار غير المتصلة بجائحة "كوفيد-19"
- القيود المفروضة على التقارير الإعلامية المتعلقة بجائحة "كوفيد-19" واستجابة الحكومة لجائحة "كوفيد-19"
- القيود المفروضة على التقارير الإعلامية المتعلقة باستجابة الحكومة لجائحة "كوفيد-19"
- القيود المفروضة على التقارير الإعلامية المتعلقة بالأخبار غير المتصلة بجائحة "كوفيد-19"
- لا توجد قيود فروضة على التقارير الإعلامية
- لا توجد بيانات

وفقاً لأداة تتبُّع "كوفيد-19" التابعة للمعهد الدولي للصحافة، تمثلت أكثر أشكال الانتهاكات شيوعاً في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في الاعتقالات والتحقيقات الجنائية ضد الصحفيين والمنظمات الإعلامية، فضلاً عن الاعتداءات اللفظية والبدنية على الصحفيين الذين يغطون جائحة "كوفيد-19".

كما هي الحال في أماكن أخرى، تعد "الأخبار المزيفة" والتضليل الإعلامي من الأمور الشائعة في جميع أنحاء القارة.

وفقاً لمنظمات التحقق من الحقائق في أفريقيا، كان لا بد من دحض أكثر من 1000 تقرير مضلل منذ بداية الجائحة، وارتبط ذلك في كثير من الأحيان بالعلاجات غير المؤكدة والعلاجات الكاذبة والرسائل المناهضة للقاحات. بيْد أن المعلومات الحكومية في معظم البلدان الأفريقية (23) لم تختلف قط عن المعلومات الرسمية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أو تكاد لا تختلف عنها.

3. جائحة "كوفيد-19" تخلق عوامل تحفيز إضافية لعدم الاستقرار وانعدام الأمن

أ. تمثل أفريقيا القارة الوحيدة التي ارتفعت فيها مستويات العنف في عام 2020 مقارنة بعام 2019

كانت الاحتجاجات وأعمال الشغب أكثر تواتراً في عام 2020 مقارنة بعام 2019

ارتفعت الاحتجاجات بنسبة +11.2%.

ارتفعت المظاهرات بنسبة +37.5%.

ارتفع عنف الغوغاء بنسبة +78.1%.

وقعت معظم الاحتجاجات وأعمال الشغب في شمال أفريقيا وجنوب أفريقيا.

العاملون في الرعاية الصحية يتعرضون للاعتداءات

تعرّض العاملون في الرعاية الصحية للاعتداء في 28 بلداً في أفريقيا. جاء ما يقرب من 20% من الاعتداءات ضد العاملين في مجال الرعاية الصحية في أفريقيا كرد فعل على التدابير الصحية المتعلقة بجائحة "كوفيد-19" أو نتيجة مباشرة للاستجابة الصحية لجائحة "كوفيد-19".

شهدت أكثر من 85% من البلدان الأفريقية احتجاجاً سلمياً واحداً على الأقل أو أعمال شغب عنيفة تتعلق بجائحة "كوفيد-19" في غضون العام الأول للجائحة

ب. عرقلة جهود حل النزاعات والاستجابات الإنسانية المستمرة

جهود حل النزاعات: مواجهة كثير من الانقطاعات والحاجة إلى التكيف

وفقاً لمشروع مسح الأسلحة الصغيرة، أفضى إعادة تخصيص الموارد نحو الاستجابة لجائحة "كوفيد-19" بالفعل إلى تقليل الموارد المخصصة للتحكم في الأسلحة الصغيرة، التي تُعدّ عنصراً أساسياً في خارطة طريق الاتحاد الأفريقي لإسكات البنادق.

في كثير من الحالات، قُلّصت المشاركة على الصعيدين العالمي أو الوطني في مكافحة التمرد جرّاء جائحة "كوفيد-19"، كما هي الحال في منطقة الساحل أو حوض بحيرة تشاد.

المساعدات الإنسانية: الطلبات المتزايدة غير الملباة، وفجوات التمويل المتزايدة، والعمليات المقيدة

تُعدّ الفجوة الكامنة بين المتطلبات الإنسانية والتمويل أكبر من أي وقت مضى.

وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، سيحتاج 35.4 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية والحماية في عام 2021. وتمثل هذه زيادة بنسبة +40.5% مقارنة بعام 2020، في وقت تفضي فيه جائحة "كوفيد-19" إلى زيادة عقبات الوصول إلى الفئات الضعيفة.

في أفريقيا، من المتوقع أن يحتاج 115.2 مليون شخص عبر 15 بلداً وأربع نداءات إقليمية إلى مساعدات إنسانية في عام 2021

أعداد كبيرة من اللاجئين والنازحين داخلياً في أفريقيا معرّضون بشكل خاص للجائحة

في عام 2020، استضافت أفريقيا أعداداً إضافية من اللاجئين والنازحين داخلياً نتيجةً للنزاعات أكثر من أي وقت مضى في خلال السنوات العشر الماضية، وتوجد أربعة من بين أكبر ست مخيمات للاجئين في العالم في أفريقيا (إثيوبيا، كينيا، تنزانيا، أوغندا).

ج. الجائحة تخلق عوامل تحفيز إضافية لعدم الاستقرار وانعدام الأمن

تفاقمت بطالة الشباب - التي كانت تشكّل حالة طوارئ قائمة بالفعل قبل جائحة "كوفيد-19" - نتيجة للآثار المترتبة عن الجائحة

كان أكثر من 12 مليون شاب أفريقي تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً (11.2%) عاطلون عن العمل في عام 2019.

يعمل 93.4% من شباب أفريقيا في القطاع غير الرسمي.

وفقاً لمنظمة أفروباروميتر، يعتقد 71.8% من الشباب الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية أن حكومتهم تضطلع بدور سيئ أو سيئ إلى حد ما على صعيد إتاحة فرص العمل. وينظر 52.4% إلى توفير فرص العمل باعتباره أولوية قصوى للإنفاق الإضافي على برامج الشباب.

تزايد الفرص للجماعات المتطرفة

من المحتمل أيضاً أن تزيد الآثار الاقتصادية والاجتماعية الجسيمة غير المباشرة المترتبة عن الجائحة من تأجيج الأسباب الجذرية لانعدام الأمن وعدم الاستقرار في القارة.

يمكن للفراغ الناجم عن التركيز على الجائحة، إلى جانب تزايد المظالم الاجتماعية والاقتصادية، وتراجع فرص العمل، وزيادة وقت استخدام شبكة الإنترنت، أن يعزز التطرف والتجنيد في الجماعات المسلحة كمصدر بديل للفرص الاجتماعية والاقتصادية.

عملت بعض الجماعات، مثل حركة الشباب وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين أو بوكو حرام، على دمج جائحة "كوفيد-19" في دعايتها من أجل تبرير قضيتها.

عملت جماعات أخرى على تقديم الخدمات، وافتتحت عيادات مثل حركة الشباب أو قدمت الأدوية مثل فرع الدولة الإسلامية في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

الفصل الثالث.

الاقتصاد - استشراف المستقبل: فرصة رئيسية لإعادة ابتكار نموذج النمو في أفريقيا

يمكن القول إن التأثير الذي خلفته الجائحة على اقتصادات أفريقيا أشد حدة من الأثر الصحي الحالي. وكان وقع الجائحة على أفريقيا شديداً وتقل قدرة الاستجابة لديها بالمقارنة مع مناطق أخرى. ودفع الإغلاق الاقتصادي على الصعيد العالمي أفريقيا إلى مستنقع الركود لأوّل مرّة منذ 30 عاماً، مخلفاً آثاراً بالغةً على البطالة والفقر وأوجه عدم المساواة وانعدام الأمن الغذائي.

أماطت الآثار الاقتصادية الناجمة عن الجائحة اللثام عن مواطن الضعف في قلب نموذج النمو الأفريقي الحالي. ومن خلال الاعتماد بصفة أساسية على صادرات السلع الأساسية الأولية، مع الاعتماد الشديد على السلع الرئيسية الموردة خارجياً - ومن بينها المستحضرات الصيدلانية،

كان النمو المثير للإعجاب الذي حققته أفريقيا مؤخراً غير متكافئ، وساهم في إتاحة قليل من فرص العمل، وترك القارة في مهب الصدمات الخارجية.

بالإضافة إلى ذلك، واجهت قدرة الحكومات الأفريقية على التصدي للآثار الناجمة عن الجائحة التي تلحق بشعوبها وأعمالها التجارية معوقات جمّة نتيجة محدودية الحيز المالي، وعبء دَينٍ معقَّد، والافتقار إلى المرونة النقدية، وما يترتب عن ذلك من أزمة في الإيرادات نتيجة الآثار الناجمة عن الجائحة.

بيْد أنه واستشرافاً للمستقبل، تتيح هذه الأزمة فرصة رئيسية لأفريقيا من أجل تحديد نموذج نمو جديد وقيادته يكون مملوكاً لأفريقيا، وأكثر قدرة على الصمود، وأكثر إنصافا، وأكثر استدامة، وأكثر مراعاة للبيئة، وأكثر اعتماداً على نفسه. كيف يمكن للقارة أن تستفيد من هذه الفرصة الفريدة ليس من أجل التصدي لأوجه الضعف الحالية فحسب، بل أيضاً من أجل إعادة البناء بشكل أفضل وأقوى؟

1. تضررت أفريقيا بشدة جرّاء الصدمة الاقتصادية الناجمة عن جائحة "كوفيد-19"

أ. أفريقيا تدخل مرحلة ركود لأول مرة منذ 30 عاماً

في حين أنّ أفريقيا قد سجّلت نمواً إيجابياً على صعيد الاقتصاد منذ عام 1991، إلا أنّ ظهور جائحة "كوفيد-19" في عام 2020 أفضى إلى تسجيل نمو سلبي لأول مرة منذ 30 عاماً.

تراجع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 1.9-% في عام 2020، أي أقل بخمس نقاط من النمو المتوقع سابقاً بنسبة 3.8%.

التأثير الاقتصادي متفاوت في جميع أنحاء القارة

هناك اثنا عشر بلداً أفريقياً من بين 27 بلداً حول العالم استطاعت تحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020: كانت إثيوبيا (6.1%) وغينيا (5.2%) ومصر (3.6%) من بين البلدان العشرة الأوائل في قطاع الزراعة.

شهد 12 بلداً أفريقياً تراجعاً في الناتج المحلي الإجمالي يعادل ضعف المستوى العالمي على الأقل (-3.3%): سجّلت ليبيا (-59.7%)، وموريشيوس (-15.8%)، وكابو فيردي (-14.0%)، وسيشيل (-13.4%) أكبر انخفاض.

دفعت الجائحة إلى تسارع الانخفاض القائم بالفعل في الاستثمار الأجنبي المباشر وانخفاض التحويلات المالية إلى أدنى حد

في أعقاب انخفاضٍ باعث أساساً على القلق بلغ -10.3% في عام 2019، قد يتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى -40%، وفقاً للأونكتاد.

يتوقع البنك الدولي انخفاضاً بنسبة 23.1% في التحويلات المالية في عام 2020، مع ما يترتب عن ذلك من آثار على الدخل، وقوة الإنفاق، واحتياطيات النقد الأجنبي.

أفريقيا: تدفقات الاستثمار المباشر الأجنبي (2010-2020)

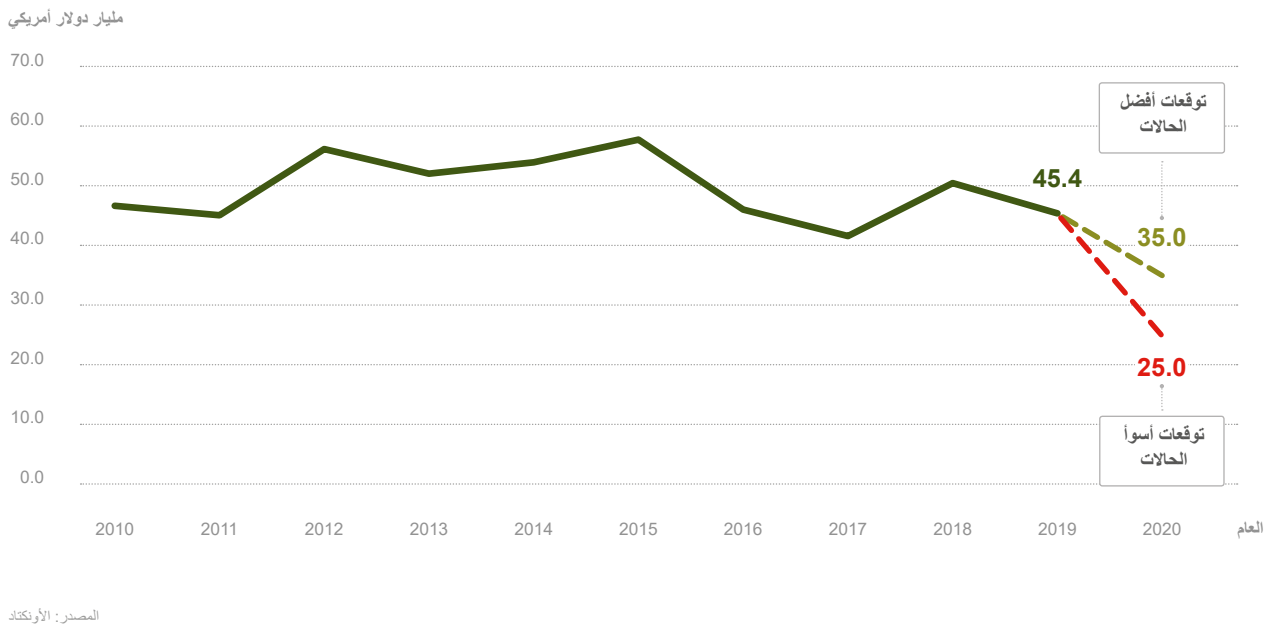

المصدر: الأونكتاد

التضخم المرتفع بالفعل في القارة آخذ في الارتفاع في عدد قليل من البلدان

البلدان الأفريقية: معدل التضخم (2020)

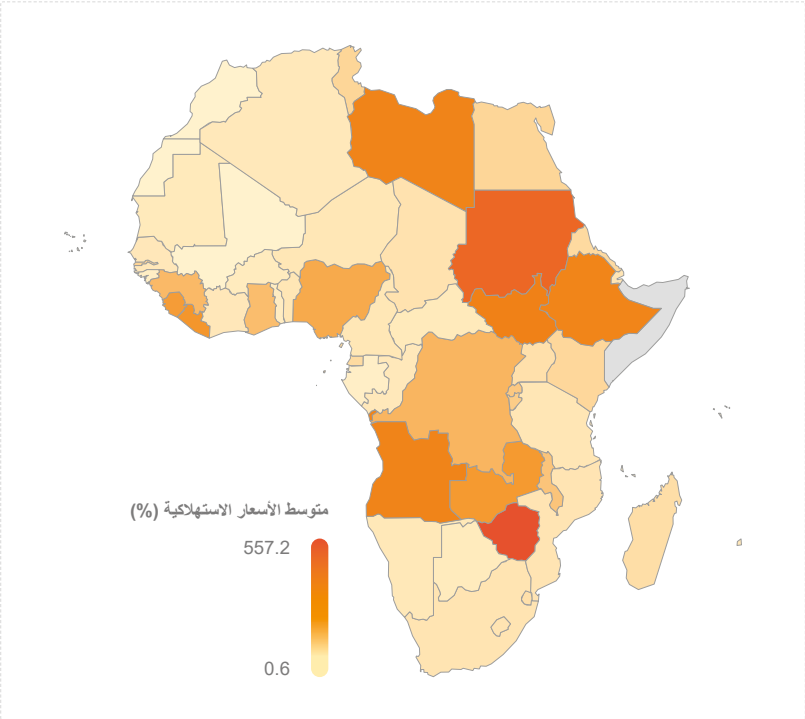

المصدر: صندوق النقد الدولي

مناطق عالمية مختارة: معدل التضخم (2020)

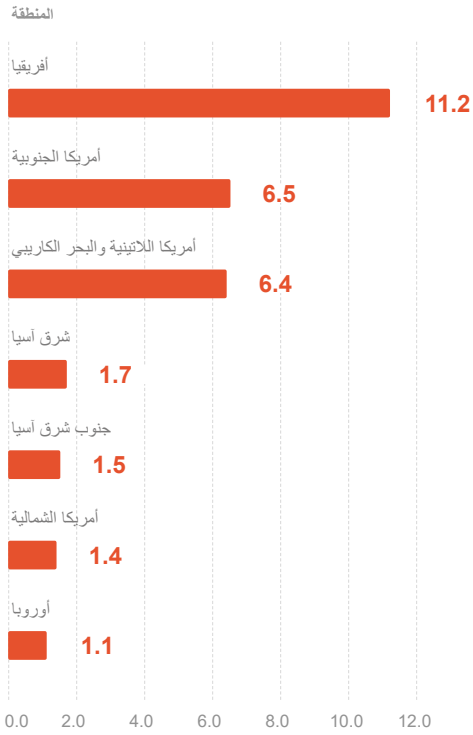

من المتوقع أن يكون التعافي أبطأ مما هو عليه في المناطق الأخرى، وما زال لا يرقى إلى مستوى التوقعات السابقة للجائحة حتى عام 2024

بالنسبة إلى عام 2021، تبلغ توقعات النمو الحالية لأفريقيا +4.9%، أي أقل من النسبة البالغة +6.0% المتوقعة على الصعيد العالمي.

وبالأرقام المطلقة، جرى خفض توقعات الناتج المحلي الإجمالي لأفريقيا ولم ترق إلى مستوى التوقعات السابقة للجائحة حتى عام 2024.

تقدر الخسائر الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي لأفريقيا حتى عام 2024 بنحو 848.3 مليار دولار أمريكي مقارنة بتوقعات ما قبل الجائحة.

أفريقيا: الناتج المحلي الإجمالي (2018-2024)

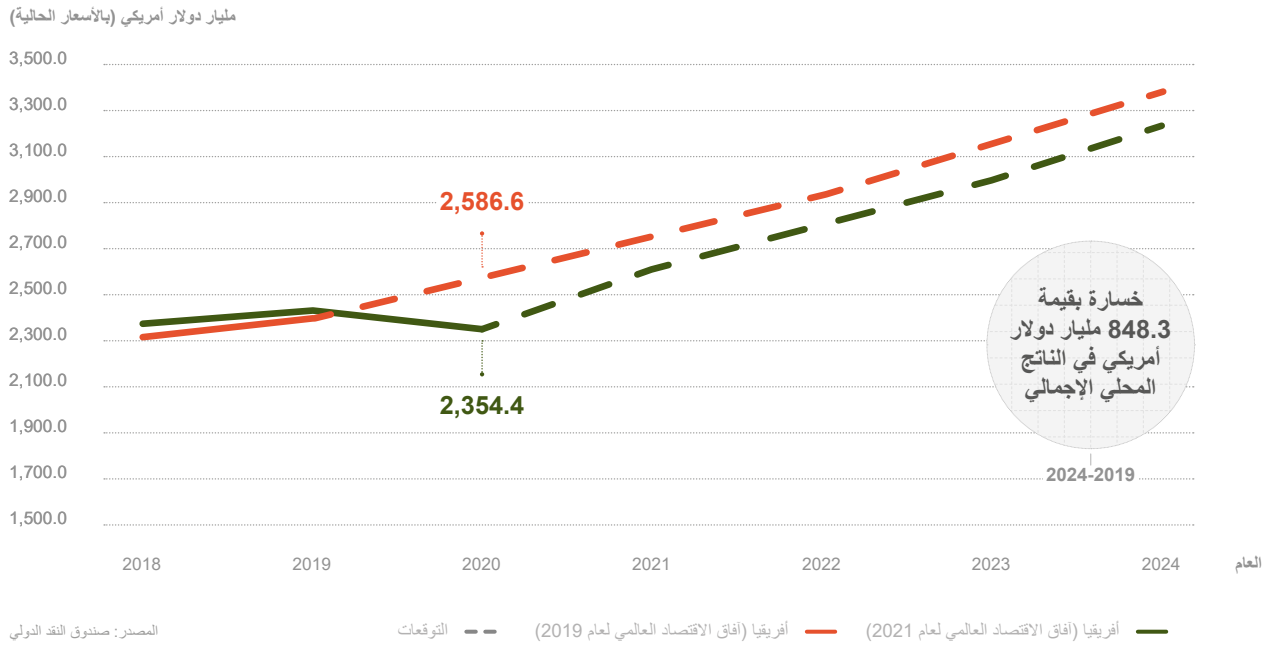

المصدر: صندوق النقد الدولي

سيكون التعافي غير متساو عبر القارة

ستتطلب بعض البلدان 7 سنوات أو أكثر حتى يمكنها التعافي وصولاً إلى مستويات الناتج المحلي الإجمالي التي كانت سائدة قبل الجائحة.

البلدان الأفريقية: السنوات المتوقعة للوصول إلى مستويات الناتج المحلي الإجمالي التي كانت سائدة قبل الجائحة (2020-2026)

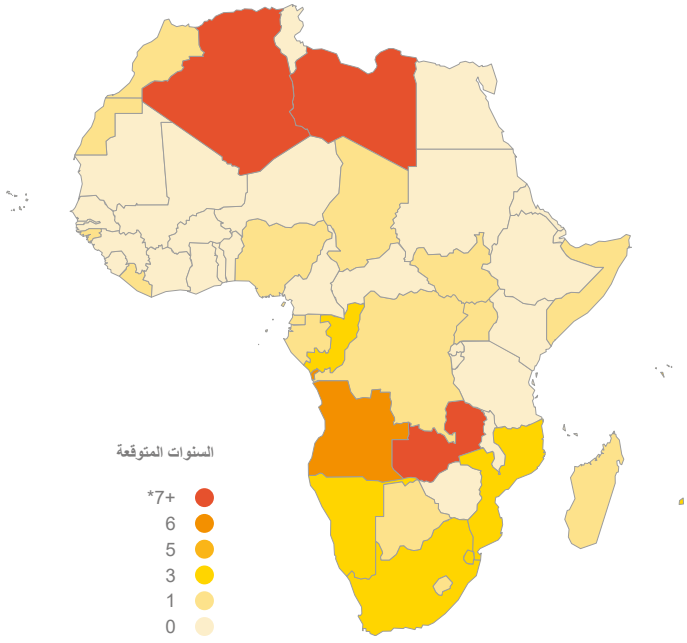

كان اقتصاد جنوب أفريقيا أسوأ الاقتصادات تضرراً من الجائحة

لم يشهد أي بلد في القارة تفاوتاً أكبر حجماً بين الناتج المحلي الإجمالي المتوقع والناتج المحلي الإجمالي الفعلي في عام 2020، حيث تراجعت أحدث الأرقام بمقدار 67.7 مليار دولار أمريكي عما كان متوقعاً في عام 2019.

المصدر: مؤسسة محمد إبراهيم استناداً إلى صندوق النقد الدولي

* +7: لن تكون قد تعافت بحلول عام 2026، أحدث بيانات العام متوفرة في التوقعات الحالية

ب. تتفاقم التحديات القائمة بسبب الجائحة: البطالة والفقر وعدم المساواة وانعدام الأمن الغذائي

نقص فرص العمل: تصل البطالة إلى أعلى مستوى لها منذ عشر سنوات

وفقاً لمنظمة العمل الدولية، بلغ معدل البطالة في أفريقيا أعلى مستوى له في 10 سنوات في عام 2020 مسجلاً 7.3%.

لحقت أضرار بالغة على وجه الخصوص بقوى العمل غير الرسمية الكبيرة في أفريقيا، وهي تمثل 85.8% من إجمالي العمالة في القارّة وتُعد النسبة الأكبر من أي منطقة أخرى في العالم.

أفريقيا: معدل البطالة +15 (2010-2020)

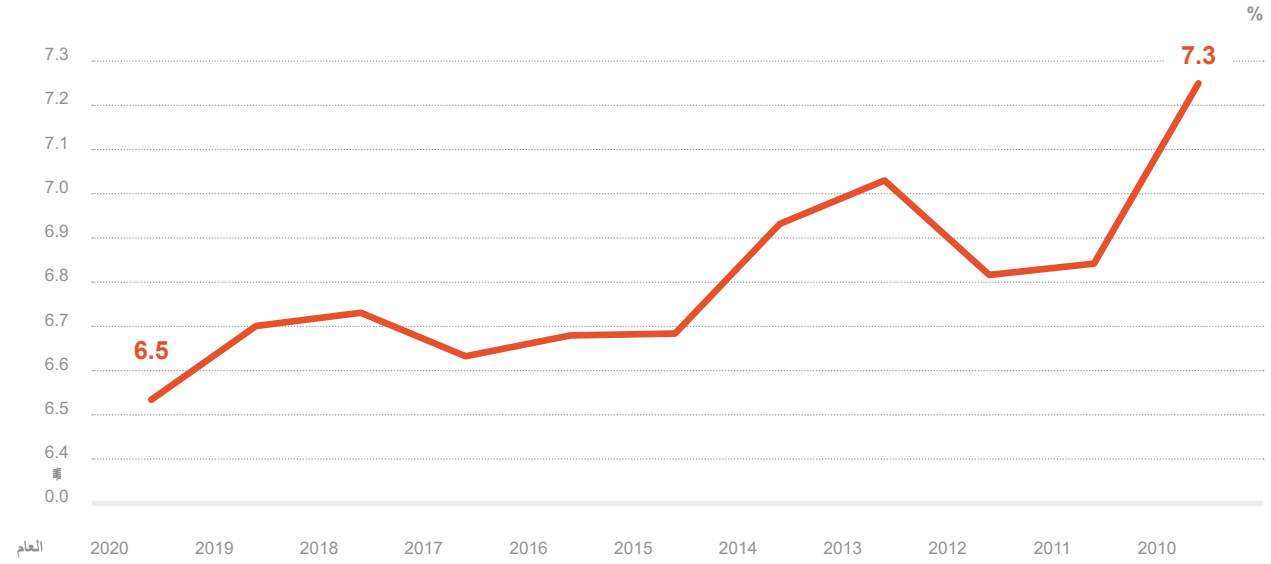

المصدر: منظمة العمل الدولية

مناطق عالمية مختارة: أعلى نسبة بالغة 10% من إجمالي الدخل القومي قبل الضرائب (2019)

المصدر: قاعدة البيانات العالمية الخاصة بالتفاوت

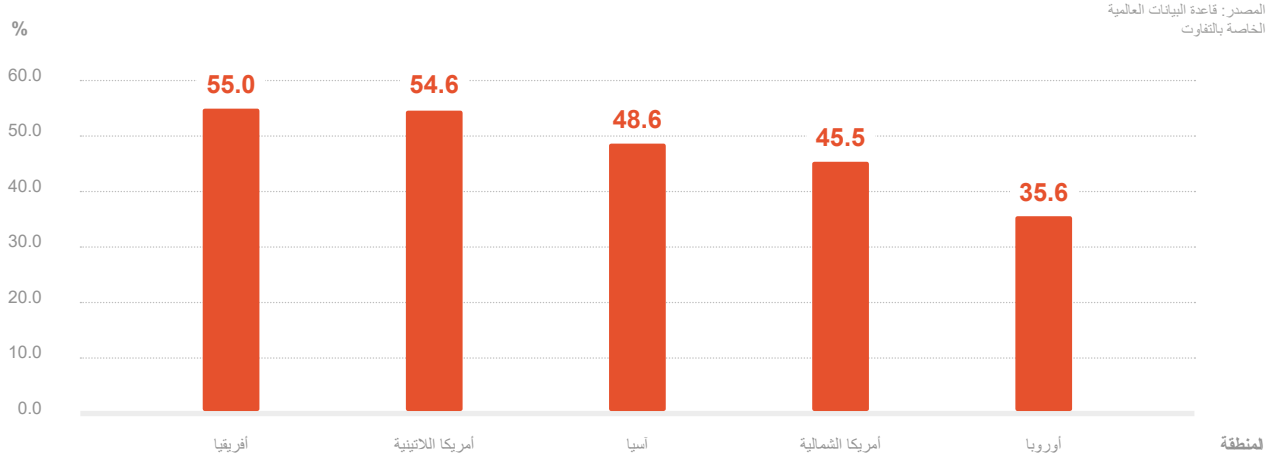

مستويات التفاوت المرتفعة أصلاً آخذة في الاتساع

على مدار العقد الماضي، يبيّن مؤشر جيني التابع للبنك الدولي أن سبعة بلدان من بين أكثر عشرة بُلدان تفاوتاً في المتوسط، من حيث توزيع الدخل، على الصعيد العالمي هي بلدان أفريقية.

في عام 2019، استأثر أغنى مواطني أفريقيا البالغة نسبتهم 10% بـ 55.0% من الدخل في البلدان الأفريقية، وهي أعلى نسبة بالمقارنة مع أي منطقة في ذلك العام، في حين لم يستأثر الأشخاص الأشد فقراً البالغة نسبتهم 50% والذين يمثلون 652.2 مليون نسمة سوى بـ 8.3% من الدخل.

يرى 97.8% من المستجيبين في الدراسة الاستقصائية التي أجرتها شبكة الجيل المقبل التابعة لمؤسسة محمد إبراهيم لعام 2021 أن أوجه عدم المساواة تفضي أيضاً إلى تفاقم الآثار الناجمة عن جائحة "كوفيد-19" إلى حد ما أو إلى حد كبير.

انعدام الأمن الغذائي آخذ في التصاعد

في عام 2019، سجّلت أفريقيا بالفعل نصف معدل انعدام الأمن الغذائي في العالم و36.4% من الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية، وهي تنمو بوتيرة أسرع من أي منطقة أخرى في العالم، وتمثل حالياً خمس سكان القارة تقريباً.

واجه ما يربو على 100 مليون أفريقي مستويات طارئة أو كارثية من انعدام الأمن الغذائي في عام 2020، أي بزيادة قدرها 60% عن عام 2019.

في آذار/مارس 2021، سجلت أسعار المواد الغذائية أعلى مستوى لها على الصعيد العالمي منذ حزيران/يونيه 2014

قد يصل عدد الفقراء الذين يعيشون في فقر مدقع في أفريقيا إلى 514 مليون نسمة، أي أقل بقليل من 40% من سكان القارّة

أُحرز تقدم كبير على صعيد مكافحة الفقر في العقود الأخيرة، وتهدد الجائحة بعكس مسار هذه المكاسب. وسوف ينزلق ما بين 70 مليون و88 مليون أفريقي إلى مستنقع الفقر المدقع خلال عامي 2020 و2021، ليصل بذلك مجموع عدد الفقراء في أفريقيا إلى 514 مليون نسمة، أي أقل بقليل من 40% من سكان القارة.

الفقر المدقع آخذ في الارتفاع لأول مرة منذ أكثر من 20 عاماً

2. كشفت الأزمة بوضوح عن الضعف الهيكلي في نموذج النمو في أفريقيا

أ. يترك الهيكل التجاري التاريخي القارة معتمدة بشكل مفرط على الطلب الخارجي

كشفت الجائحة عن نقاط الضعف في الهياكل التجارية التي يرتكز إليها نموذج النمو الأفريقي المعتمد على السلع.

شكّلت السلع الأولية والموارد الطبيعية 76.7% من صادرات أفريقيا في عام 2019.

بالنسبة إلى أكثر من 90% من البلدان الأفريقية، تقع وجهة التصدير الأساسية خارج القارة، وتُعدّ الصين (14 بلداً) والإمارات العربية المتحدة (10 بلدان) أكثر الوجهات شيوعاً.

مناطق عالمية مختارة: السلع الأولية والأحجار الكريمة والذهب غير النقدي (2019)

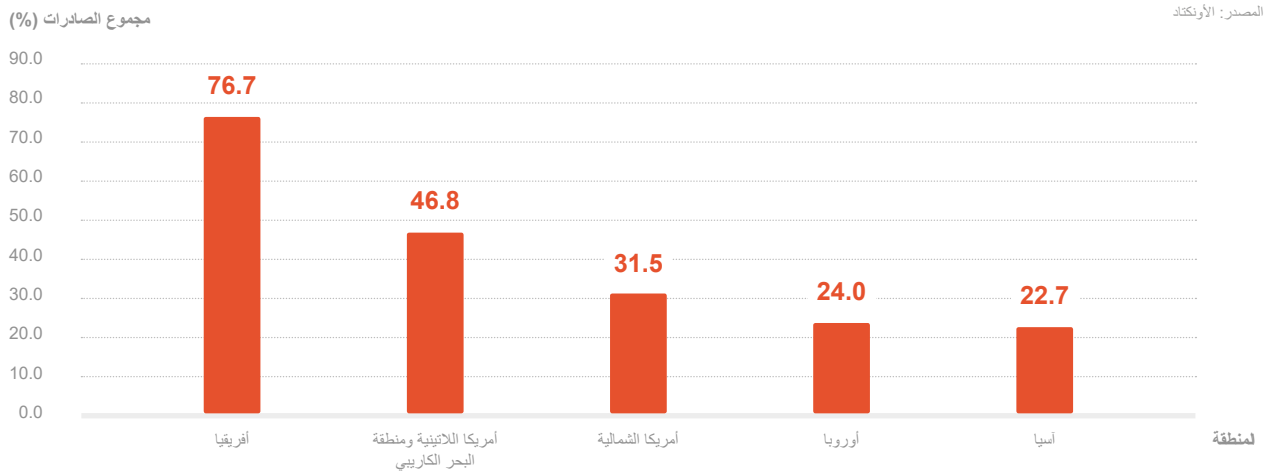

اعتماد قطاع السياحة المزدهر على الطلب الخارجي

قبيل حلول جائحة "كوفيد-19"، كان لدى أفريقيا ثاني أسرع قطاعات السياحة نمواً في العالم، والذي كان يعمل فيه زهاء 24 مليون شخص في عام 2019.

انخفض عدد السياح الدوليين القادمين إلى أفريقيا في عام 2020 بنسبة 70% تقريباً عن عام 2019، في حين انخفض الناتج المحلي الإجمالي للاقتصادات المعتمدة على السياحة بنسبة -11.5%.

ب. دفع الهبوط الحاد في أسعار السلع الأساسية إلى تفاقم أزمة السيولة

أفضى انخفاض الطلب على السلع الأساسية إلى انخفاض أسعار كثير من السلع في النصف الأول من عام 2020، وأحدث أزمة سيولة لدى عدّة حكومات أفريقية، وانخفاضاً في قيمة العملة، كما هي الحال في أنغولا ونيجيريا.

لم يترك الافتقار إلى التنويع للبلدان سوى قليل مما يمكنها الاعتماد عليه وفقاً لمنظمة التجارة العالمية، كانت الخسائر الناتجة التي أُبلغ عنها في أفريقيا في عام 2020 مدفوعة في المقام الأول بالبلدان المصدرة للنفط والمعادن.

ومن المتوقع أن تشهد الاقتصادات الأكثر تنوعاً، مثل كينيا وتنزانيا، انتعاشاً بوتيرة أسرع، في حين يتوقع أن يكون الانتعاش أكثر تباطؤاً بالنسبة إلى عمالقة الصناعات الاستخراجية مثل نيجيريا.

بلغت أسعار النفط أدنى مستوياتها على الإطلاق، وسجلت أسعار الذهب أعلى مستوى لها على الإطلاق

أفضت الجائحة إلى انخفاض الطلب على النفط الخام بمقدار ثلث مستواه المعتاد. وضمن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، والتي تضم في عضويتها سبعة بلدان أفريقية، انخفض متوسط سعر البرميل بأكثر من 50%، مسجلاً أدنى مستوياته على الإطلاق.

سلة أوبك المرجعية: السعر اليومي للبرميل (كانون الثاني/يناير 2020 - آذار/مارس 2021)

من ناحية أخرى، ارتفع سعر الذهب بنحو 30% في عام 2020، مسجلاً أعلى مستوى له على الإطلاق، بمتوسط سعر بلغ 1,969 دولاراً أمريكياً للأونصة في آب/أغسطس 2020.

الذهب: سعر الأونصة الواحدة (كانون الأول/ديسمبر 2019 - شباط/فبراير 2021)

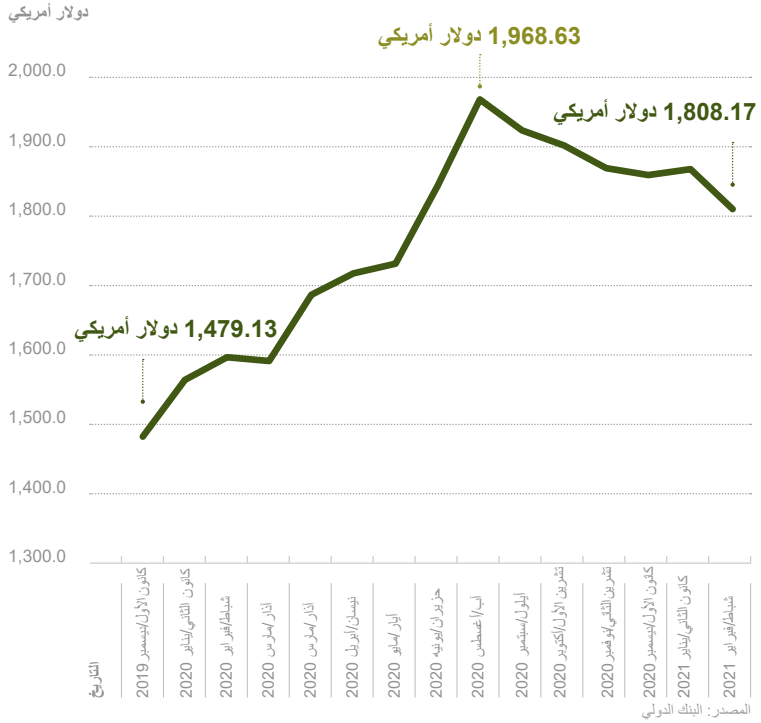

ج. الاعتماد المفرط على الإمدادات الخارجية يحدث نقصاً مقلقاً في السلع الأساسية

على عكس المناطق الأخرى، تمتلك أفريقيا سلاسل إمداد إقليمية محدودة يمكن الاعتماد عليها، حيث تقل التجارة داخل القارة بنسبة 15% عن إجمالي التجارة القارية في عام 2019.

أفضت الجائحة إلى اضطرابات ونقص في إمدادات السلع الأساسية، بما في ذلك الإمدادات الطبية. دفعت الاضطرابات التي شهدتها سلسلة التوريد إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية في العديد من البلدان، في حين ساهم النقص أيضاً في تصاعد التضخم في بعض البلدان.

مناطق عالمية مختارة: التجارة داخل المنطقة (2019)

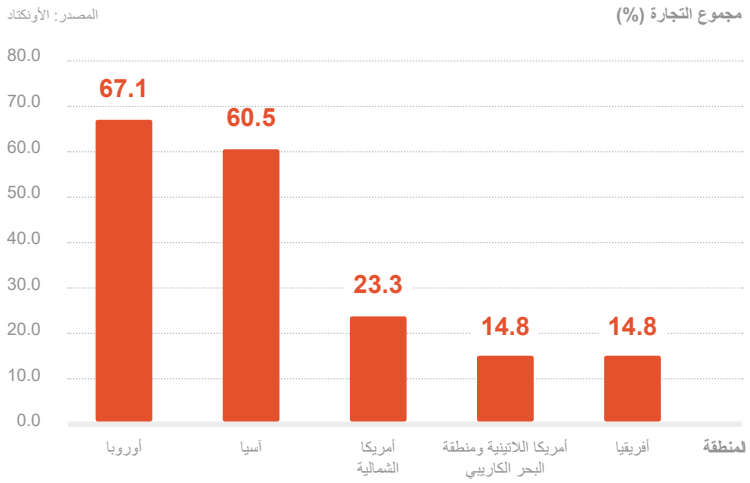

3. تواجه سياسات التخفيف عقبات ناجمة عن محدودية الحيز المالي وعبء دَينٍ معقَّد

أ. ليس هناك مجال كبير للمناورة أمام البلدان الأفريقية من حيث السياسة النقدية والمالية

الافتقار إلى المرونة النقدية يقلل خيارات السياسة العامة

جرى تسييل مقدار كبير من الإنفاق في إبان الجائحة في أنحاءٍ شتى من العالم. بيْد أن السياسات النقدية التوسعية غالباً ما تكون أقل فاعلية وأكثر خطورة بالنسبة إلى البلدان الأفريقية مقارنةً ببُلدان مثل المملكة المتحدة أو اليابان. وتُعد عملات أفريقية كثيرة "عملات سهلة"، حيث تكون قيمتها متقلبة وأكثر استجابة للتوسع النقدي أو صدمات السوق الخارجية

مثل جائحة "كوفيد-19" مقارنة بـ "العملات الصعبة" مثل الجنيه البريطاني أو الين الياباني.

تواجه البنوك المركزية الأفريقية من خلال توفير أموال جديدة مخاطر أكبر تتمثل في خفض قيمة العملة، وهروب رأس المال، والتخفيضات الائتمانية السيادية بالمقارنة مع نظيراتها في الشمال العالمي.

محدودية الحيز المالي تقلل القدرة على الاستجابة

كانت الإيرادات الحكومية في أفريقيا قبل الجائحة أقل من المستوى المطلوب لتمويل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، حيث قُدرت الفجوة السنوية بمبلغ 200 مليار دولار أمريكي.

وفقاً لصندوق النقد الدولي، بلغ متوسط الإيرادات المالية في أفريقيا 22.2% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2019، وهو معدل أدنى من أي من الاقتصادات الناشئة (27.2%) أو الاقتصادات المتقدمة (35.0%) لمجموعة العشرين، وأقل من نصف النسبة البالغة 46.4% المسجلة في منطقة اليورو.

يُعد ضعف القواعد الضريبية عاملاً رئيسياً يساهم في محدودية الحيز المالي بالنسبة إلى كثيرٍ من البلدان الأفريقية. وفي عام 2018، بلغ متوسط نسبة الضريبة إلى الناتج المحلي الإجمالي في أفريقيا 16.5%، مقارنة بـ 34.3% في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

تشير تقديرات الأونكتاد إلى أن تحسين الكفاءة الضريبية يمكن أن يساهم في زيادة الإيرادات الضريبية من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة +3.9%.

من المتوقع أن يتطلب التعافي من جائحة "كوفيد-19" في أفريقيا تمويلاً إضافياً بقيمة 154 مليار دولار أمريكي

البلدان الأفريقية: الإيرادات المالية (2019)

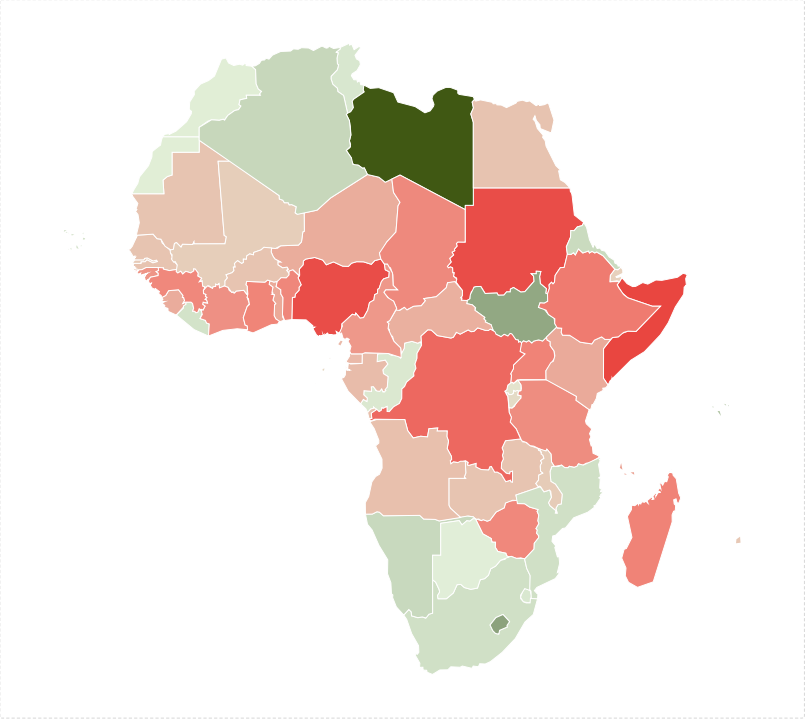

المصدر: صندوق النقد الدولي

نيجيريا: أكبر اقتصاد في القارة، وثالث أقل نسبة إيرادات إلى الناتج المحلي الإجمالي (7.9%)

ما زال هروب رأس المال يستمر في استنزاف القارة

تفوق الخسائر الناجمة عن هروب رأس المال من 30 بلداً أفريقياً في الفترة بين عامي 1970 و2015 مجموع رصيد الديون المستحقة، بالإضافة إلى مجموع المعونات الخارجية التي تلقتها خلال هذه الفترة.

يساوي متوسط الدخل التجاري الأفريقي المفقود نتيجة التلاعب بالفواتير في الفترة بين عامي 2008 و2017 زهاء 21.4% من مجموع التجارة.

تتوقع الجائحة مزيداً من الأزمات في الإيرادات

خسرت القارّة ما يقرب من 360 مليون دولار أمريكي شهرياً نتيجة انخفاض الإيرادات الجمركية في خلال الموجة الأولى من الجائحة، ومن المحتمل أن تصل هذه الخسارة إلى 4 مليارات دولار أمريكي بحلول نهاية عام 2020.

تشير بيانات صندوق النقد الدولي إلى أن القارة خسرت نحو 12% من العائدات الضريبية في الفترة بين عامي 2019 و2020، في حين أن حكومات الاتحاد الأفريقي قد تخسر 20% إلى 30% من إيراداتها المالية جراء الأزمة.

ضعف حزم التخفيف وشبكات الأمان الاجتماعي

في عام 2019، جاءت *شبكات الأمان الاجتماعي* ضمن أسوأ عشرة مستويات أداء طبقاً لمؤشرات دليل ابراهيم لشؤون الحكم في أفريقيا (من أصل 79)، بعد أن سجلت تقدماً صفرياً على مدار العقد.

في المتوسط، أنفقت البلدان الأفريقية 3.0% من الناتج المحلي الإجمالي على تدابير الاستجابة لجائحة "كوفيد-19"، أي أقل من ثلث المتوسط العالمي البالغ 9.2%.

حتى تاريخ شباط/فبراير 2021، كان نحو 46 بلداً من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قد استحدثت ما مجموعه 166 سياسة جديدة للحماية الاجتماعية. بيْد أن هذه المبادرات غالباً ما استبعدت كثيراً ممّن هم في حاجة إلى المساعدة. وإلى جانب القيود المالية، أفضت فجوات البيانات إلى عرقلة فاعلية شبكات الأمان الاجتماعي.

بلدان العالم: تدابير الاستجابة المالية لجائحة "كوفيد-19" (2020)

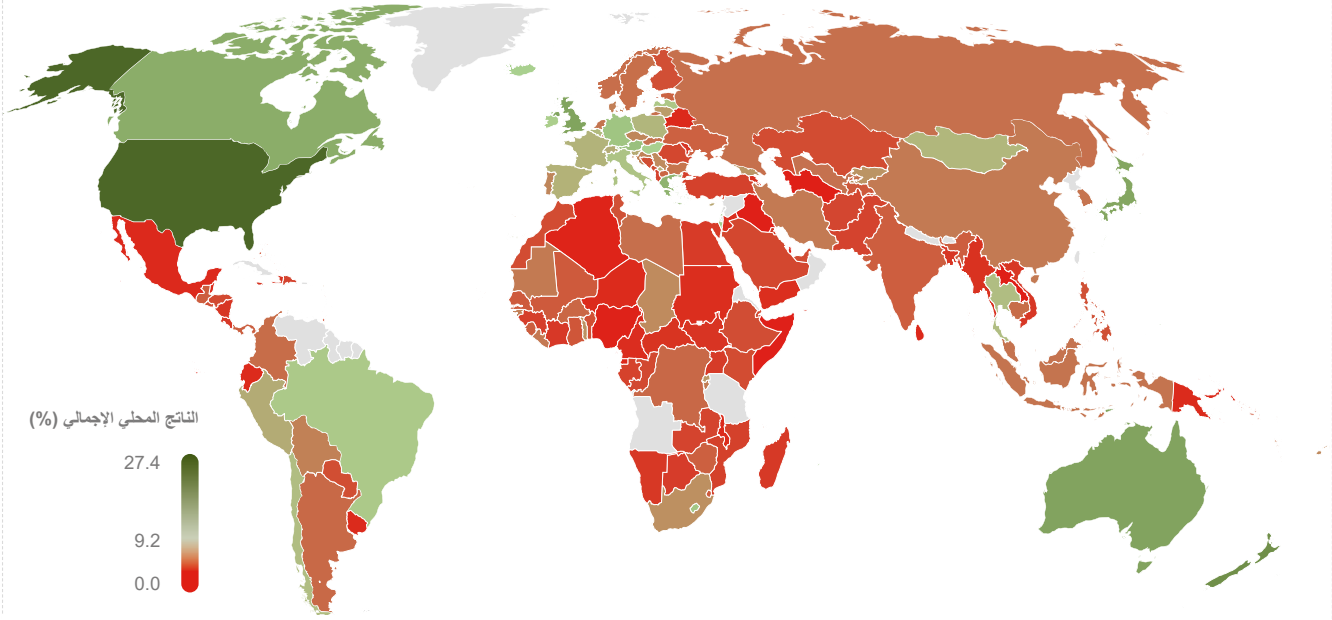

المصدر: صندوق النقد الدولي

المتوسط الأفريقي: 3.0%
المتوسط العالمي: 9.2%

ب. عبء الديون يثقل كاهل البلدان بسبب التحديات الهيكلية

كانت الديون آخذة في الارتفاع بسرعة قبل انتشار الجائحة

بلغت نسبة متوسط دين الحكومة المركزية الأفريقية إلى الناتج المحلي الإجمالي 64.3% في عام 2019 بعد أن سجلت زيادة في 41 بلداً أفريقيا منذ عام 2010.

في عام 2019، تجاوزت 25 بلداً أفريقيا النسبة التي أوصى بها صندوق النقد الدولي (55.0%)، مقارنة بسبعة بلدان في عام 2010.

بيْد أن الديون الأفريقية ليست مرتفعة على نحو فريد. ومن حيث القيمة المطلقة، تعد الديون الأفريقية منخفضة، في حين أنها تعد من الناحية النسبية أعلى بقليل من المتوسط العالمي (56.7%).

وبالأحرى، فإن التحديات الهيكلية التي تواجه تكوين الديون ومصادر السيولة غير المستقرة تجعل خدمة الدين عبئاً فريداً بالنسبة إلى الحكومات الأفريقية.

يُحتفظ بمعظم الديون الخارجية بالعملات الأجنبية

الديون الخارجية الأفريقية حسب العملة 2019

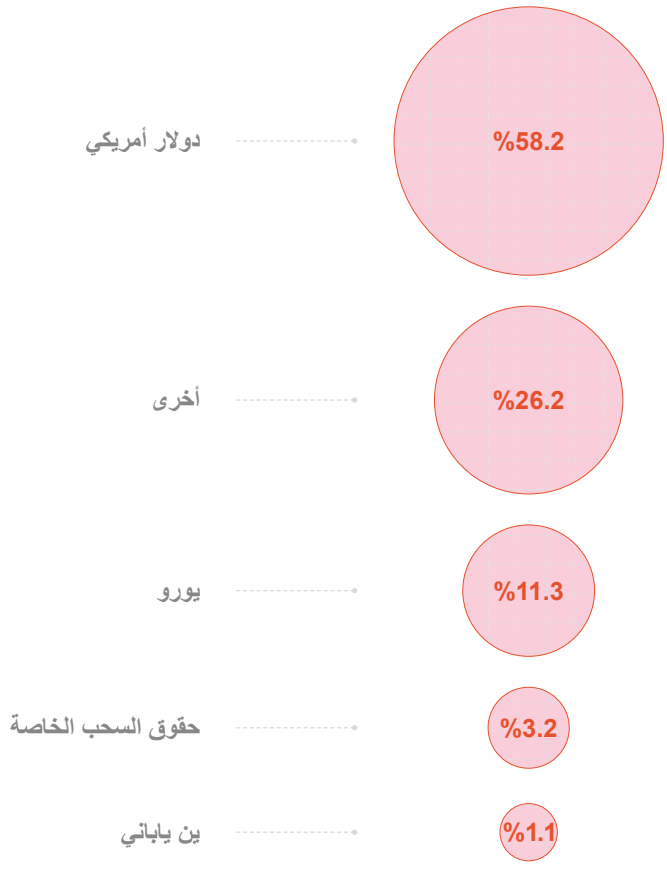

هناك مجموعة معقدة من الدائنين تعقّد وضع الديون في أفريقيا

يزيد الوضع تعقيداً نتيجة العدد الهائل من الدائنين في أفريقيا. وفي السنوات الأخيرة، تحوّل تكوين ديون أفريقيا من الشركاء التقليديين لنادي باريس والمؤسسات المالية الدولية إلى المُقرضين من القطاع الخاص والقروض الثنائية من الصين.

شكلت الديون المملوكة للقطاع الخاص 40.3% من مجموع رصيد الدين الخارجي العام (أو المدعوم من الحكومة) في عام 2019، أي أكثر من ضعف نسبتها في عام 2000 (17.3%).

تمثل الديون الميسرة 21.6% من رصيد الدين الخارجي لأفريقيا في عام 2019 - وهو أدنى مستوى لها منذ 24 عاماً.

أفريقيا: أرصدة الديون الخارجية العامة المكفولة حكومياً (1990-2019)

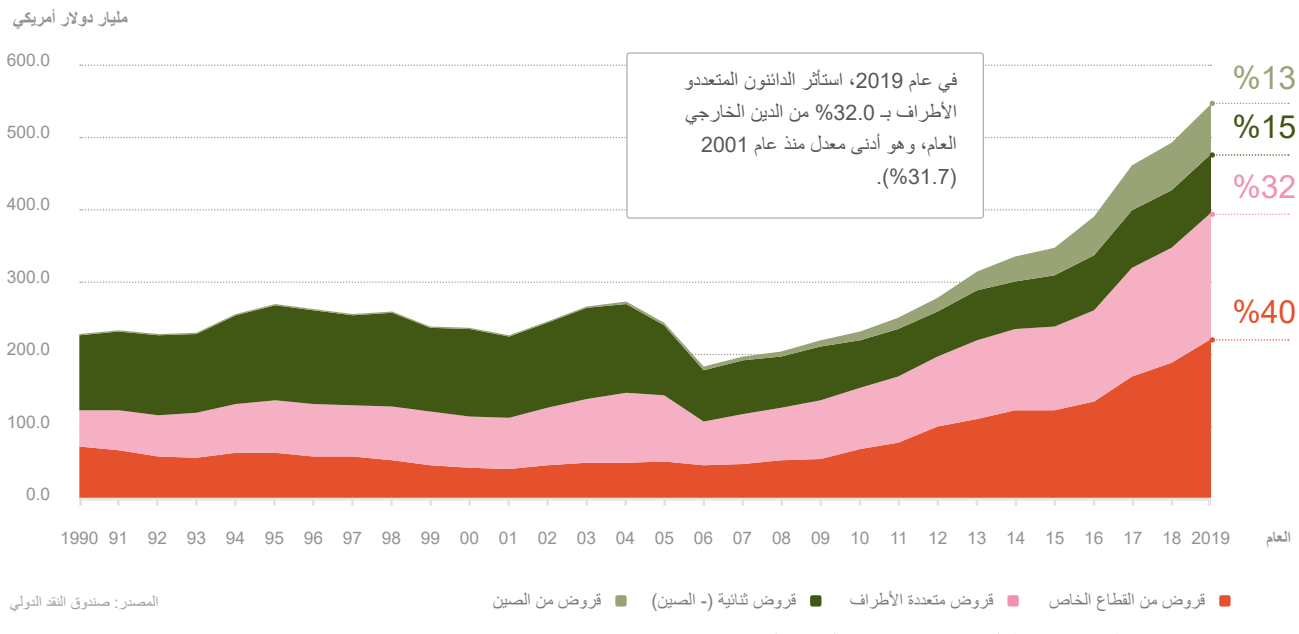

أصبحت الصين أكبر دائن ثنائي لأفريقيا

خُصِّص 59.9% من مجموع القروض الصينية لأفريقيا في الفترة 2010-2019 لقطاع الكهرباء أو النقل أو المياه.

استأثرت بُلدان أربعة، هي أنغولا (30.1%) وإثيوبيا (8.8%) وزامبيا (7.4%) وكينيا (6.9%)، بأكثر من 50% من إجمالي القروض الصينية لأفريقيا في الفترة بين عامي 2010 و2019.

مع أنّ الديون الصينية ليست مرهقة من الناحية المالية مثل الديون الممنوحة من القطاع الخاص، إلا أن أسعار فائدتها أعلى وآجال استحقاقها أقصر من الديون الميسرة.

أفريقيا: مجموع القروض الصينية (2000-2019)

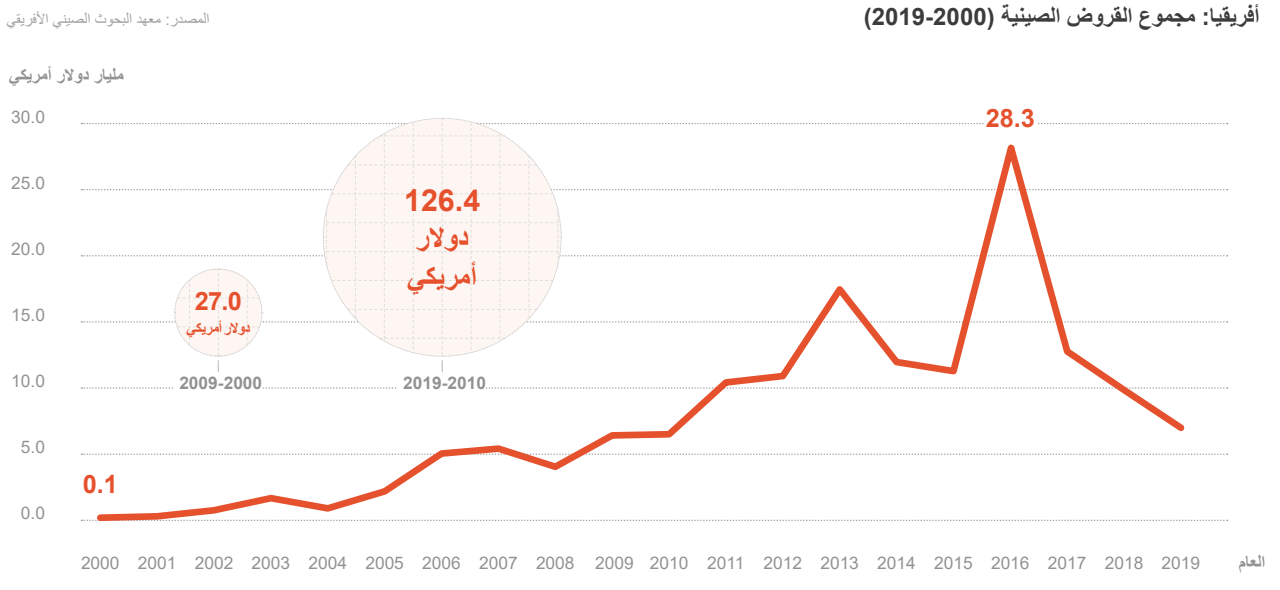

ارتفعت تكاليف خدمة الدين المرتفعة أصلاً نتيجة للجائحة

زادت مدفوعات خدمة الدين بأكثر من الضعف مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي، في حين انخفضت الإيرادات المالية مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي.

قبل حلول الجائحة، أنفق 30 بلداً أفريقياً على سداد الدين العام أكثر مما أنفقت على الرعاية الصحية.

أفريقيا: الدين الخارجي العام* مدفوعات خدمة الدين ومتوسط الإيرادات المالية (2010-2021)

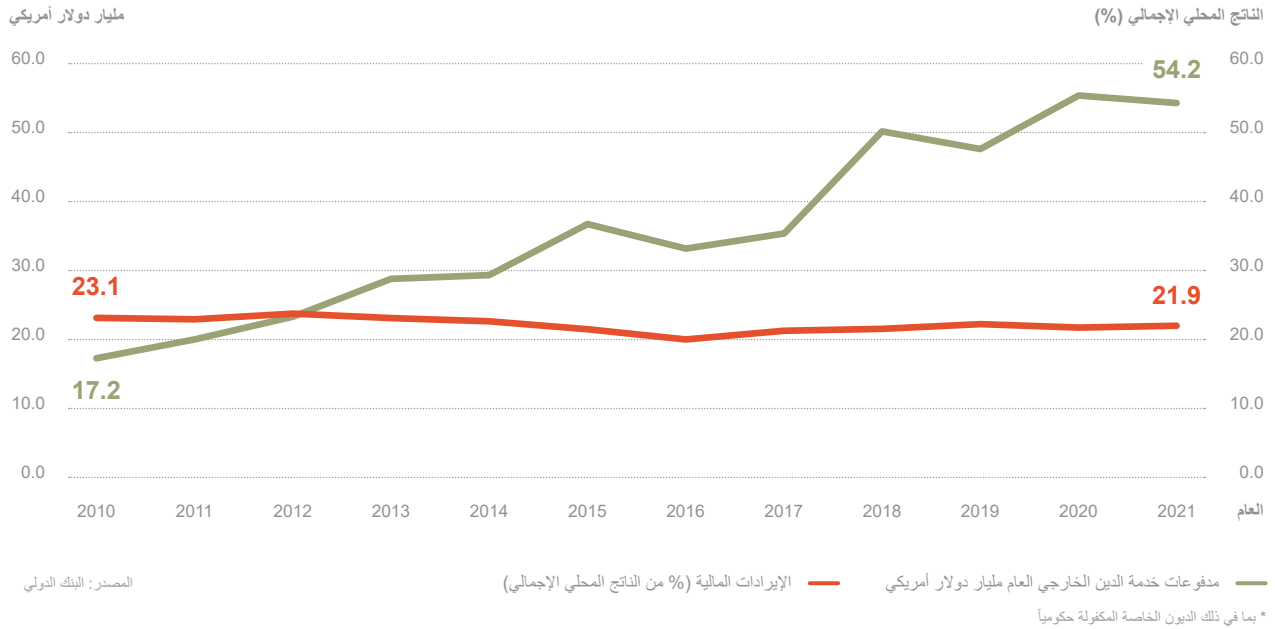

في خضم أزمة السيولة الناجمة عن الجائحة، وجدت البلدان نفسها غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بالديون. وفي نفس الوقت، انخفضت العملات المحلية مقابل الدولار الأمريكي، مما أفضى إلى زيادة تكلفة الدين.

تخفيف الديون: الجهود الحالية غير كافية

عملت مبادرة تعليق سداد خدمة الدين، والتي اعتُمدت في نيسان/أبريل 2020 من قبل مجموعة العشرين، على تعليق سداد المدفوعات المستحقة على القروض الثنائية التي قدمها أعضاء مجموعة العشرين إلى بعض من أشدّ بلدان العالم فقراً. وكان من المقرر أن تنتهي المبادرة في البداية في كانون الأول/ديسمبر 2020، وقد مُددت مرتين الأولى حتى حزيران/يونيه 2021 وحالياً حتى كانون الأول/ديسمبر 2021.

حتى نيسان/أبريل 2021، كانت كل من تشاد وإثيوبيا وزامبيا قد طلبت رسمياً إعادة الهيكلة من خلال الإطار المشترك لمجموعة العشرين بما يتجاوز مبادرة تعليق سداد خدمة الدين.

ومع ذلك، لم يجلس الدائنون من القطاع الخاص على طاولة المفاوضات طوعاً، في حين لم يعلّق البنك الدولي ولا صندوق النقد الدولي سداد خدمة الدين في إطار المبادرة.

الحاجة إلى السيولة: حقوق السحب الخاصة بمثابة حلّ فوري

في أعقاب الاجتماعات التي عقدت في ربيع عام 2021، أعلن صندوق النقد الدولي عن إمكانية تخصيص مبلغ 650 مليار دولار أمريكي في إطار حقوق السحب الخاصة والمقرر تنفيذه في آب/أغسطس.

غير أن أفريقيا لن تحصل إلا على 6.8% من مجموع حقوق السحب الخاصة، بناءً على نظام التخصيص الحالي.

تتمثل الخطوة التالية في العمل على وضع آلية لإعادة تخصيص الموارد التي تعود بالنفع على البلدان أو القطاعات ذات الأولوية.

4. توفر جائحة "كوفيد-19" فرصة فريدة لإعادة ابتكار نموذج النمو في أفريقيا و"إعادة البناء بشكل أفضل"

عرّت الجائحة مواطن الضعف الهيكلية القائمة في اقتصادات القارّة، في حين تلوح حالات الطوارئ المناخية في الأفق، مما يجعل الحاجة إلى إحداث تغيير هيكلي جذري أمراً ملحّاً أكثر من أي وقت مضى.

بحلول عام 2040، سيكون لأفريقيا أكبر قوى عاملة محتملة في العالم. ومع أن النمو في العقود السابقة لم يكن بمقدوره توفير القوى العاملة المحتملة في أفريقيا، ولا سيما الشباب، فإنه يمكن للأزمة الحالية، مع توفير ما يكفي من الوظائف والفرص ذات الصلة، أن توفر الزخم اللازم لإعادة البناء بشكل أقوى في العقود المقبلة.

ويتيح ذلك فرصة فريدة لتحويل نموذج النمو غير المنشئ للعمالة وغير العادل والضعيف في أفريقيا إلى نموذج قائم على الاعتماد على الذات والقدرة على الصمود والشمول ومراعاة البيئة.

أ. التنويع والتصنيع والتحول الهيكلي: فرص العمل تمثل الأولوية الأولى

يمكن أن يساعد التصنيع في تعزيز القدرة على الصمود على الصعيد الإقليمي من خلال سلاسل الإمداد المحلية إلى جانب توفير فرص العمل أيضاً. وقد تستحدث الحكومات سياسات مستهدفة تعزز نمو "الصناعات الخالية من المداخن" التي تحقق منافع اقتصادية مماثلة للتصنيع من حيث فرص العمل والتنويع.

مع تخصيص رأس مال بقيمة 10 مليارات دولار أمريكي في مجال (البيئة والمسائل الاجتماعية والحوكمة) من أجل تحقيق عائد على الصعيد العالمي، هناك فرصة فريدة لتنمية الأسواق المالية الأفريقية الخضراء.

ب. تُعد استراتيجية التعافي الأخضر الطريقة الوحيدة للتعافي المستدام

يمكن أن تركز استراتيجية التحفيز الأخضر لأفريقيا على ثلاث مجالات رئيسية:

- البنية التحتية القادرة على الصمود - الاستفادة من الطاقة المتجددة
- الأمن الغذائي - إمدادات غذائية مستدامة وقادرة على الصمود
- فرص العمل الخضراء - رأس المال البشري المعزز

ج. يتيح الاقتصاد الرقمي فرصة لتحقيق قفزات هائلة

يُعد الاقتصاد الرقمي مصدراً للنمو وعاملاً تنافسياً رئيسياً للقطاعات الإنتاجية الأخرى.

وتُعد التكنولوجيا المالية مصدراً حقيقاً للآفاق الواعدة ويمكن الاستعانة بها في توفير الخدمات المالية الأساسية للعمال في القطاع غير الرسمي. وتملك أفريقيا بالفعل أكبر عدد من الحسابات النقدية المتنقلة في العالم والبالغة 300 مليون حساب، في حين يستخدم 72% من الأفارقة الهواتف المحمولة بانتظام.

يجب أن يقوم تعافي قارّة أفريقيا على الحوكمة الرشيدة والمتوازنة، مستنداً إلى مشهد حوكمةٍ آمنة وتشاركية، مع سيادة حُكم القانون القوي واحترام حقوق الإنسان.

د. الإنعاش الاجتماعي: وقت تقديم الدعم للدخل الأساسي

كشفت ورقة عمل صادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤخراً أنه سيكون مُجدياً تنفيذ دخل أساسي مؤقت في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بنسبة تتراوح بين 0.76% و2.71% من الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة.

هـ. إعادة ترتيب مكانة أفريقيا في الاقتصاد العالمي: التكامل الإقليمي أمر أساسي

يمكن أن تعمل منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية كأداة للتحول الهيكلي، وحفز التجارة داخل المنطقة، وبناء سلاسل الإمداد القارية.

غير أن الالتزام بإلغاء 90% من العقبات الجمركية لن يكون كافياً لتحقيق ذلك. ويجب التصدي للعقبات غير المتصلة بالتعرفة، فضلاً عن تحديات مثل عدم ملاءمة البنى الأساسية للنقل والإجراءات الجمركية المرهقة والفساد.

لن يكون بمقدور منطقة التجارة الحرة القارّية الأفريقية تحقيق إمكاناتها الكاملة كما لن يكون بمقدور القارة العثور على مكان جديد لها على خريطة الاقتصاد العالمي إلا عند توافر الإرادة السياسية اللازمة للتصدي لهذه التحديات ووجود هيكل حوكمة جيد وسليم.

و. تقع المسؤولية عن تمويل جهود الإنعاش على عاتق أفريقيا في المقام الأول: تعبئة الإيرادات المحلية وكبح التدفقات غير المشروعة

على المدى الطويل، لا يمكن الاستمرار في أي من جهود الإنعاش دون وجود إيرادات عامة محلية موثوقة. وهناك حاجة إلى زيادة القدرة المالية بما يتجاوز ضرائب الموارد المتقلبة. وبالإضافة إلى التوسع في تعبئة الموارد المحلية، يجب وقف التدفقات المالية غير المشروعة في الوقت الذي يمكن فيه الحصول على تمويل إضافي أيضاً من المؤسسات المتعددة الأطراف.

اقترحت اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة خارطة طريق للإجراءات الدقيقة والممكنة من قبل القطاعين العام والخاص معاً من أجل استعادة السيولة، ومعالجة الإعسار، وبناء أسس التعافي، ومواصلة عملية إعادة تشغيل النظام وتنفيذ خطة عام 2063 وأهداف التنمية المستدامة.

قمة باريس حول تمويل الاقتصادات الأفريقية التي عقدت في 18 أيار/مايو 2021: هل تعد بمثابة صفقة جديدة؟

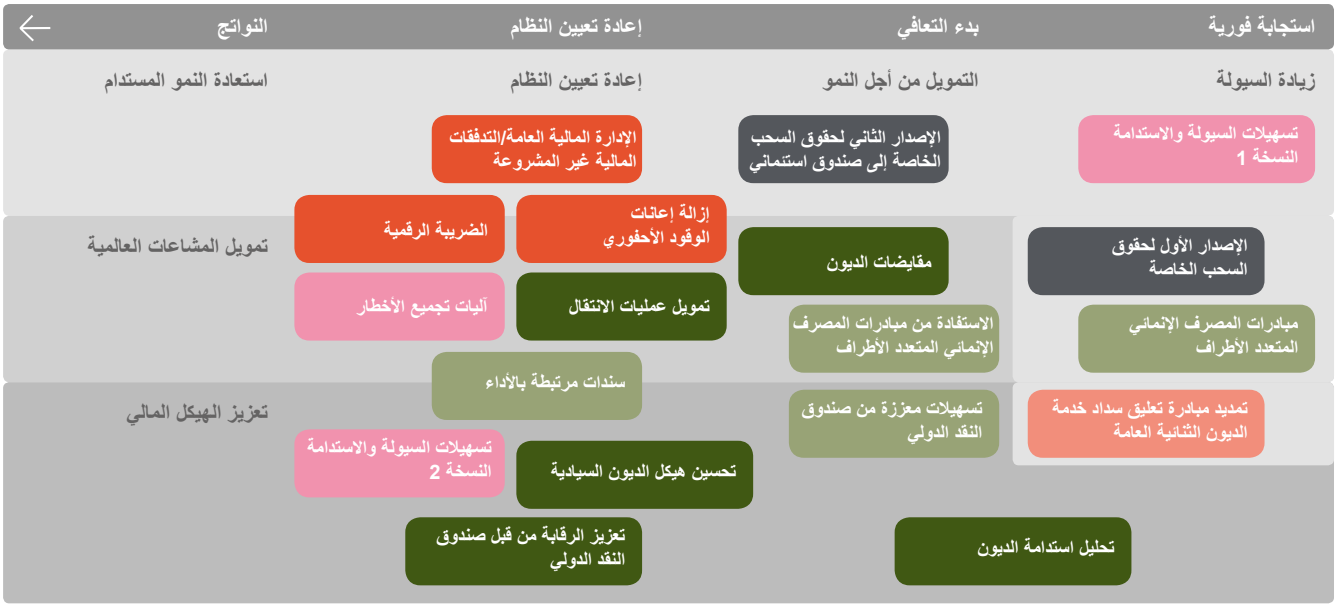

المصدر: مؤسسة محمد إبراهيم

mo.ibrahim.foundation

/MoIbrahimFoundation

@Mo_IbrahimFdn #IGW21

moibrahimfoundation